ديوان أبي فراس الحمداني
تغمده الله برحمته
امين

امين الدولة ابن التلميذ

اذا كنت محسودًا فانك مرمد عيون الورى فاكحلهم بالتواضع

وله ايضًا

القطر سم ان احتواه فم الصل ودر ان ضمه الصدف

وله ايضًا

واري عيوب العالمين وما ارى عيبًا لنفسي وهو مني اقرب
كالطرف يستجلي الوجوه ووجهه منه قريب وهو عنه مغيب

وله ايضا

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصة للاحمق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الورى نورًا ويعشي اعين الخفاش

غيره

وكل ذي نعمة لا بد يحسده ضد وكل حسود فهو مقهور

الى يوم الدين
امين
طيبا مباركا فيه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

لا اله الا الله محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال ابو عبد الله الحسين ابن محمد بن احمد بن خالويه من نحل من الشرف السامي والفضل النامي والكرم الذايع والادب البارع في الشجاعة المشهورة والسماحة الماثورة ومحل ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحرث العدوي وكان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان متعهده ومبتهجه حتى جرى على سننه العادله واشارة الفاضله شهدت له شواهد العقل ودعت اليه دواعي الفضل ومازال ايجادا لحق الادب ورعاية الصحبة وعلما باهل المحافظة يلقى الى شعره دون الناس ويخطر على نشره حتى سمعتني واياه الركبان فجمعت منه ما القاه الي وشرحته بما ارجوا ان يقربه الله عز وجل بالصواب والرشاد بمنه وطوله وقوته وحوله

قال ابو فراس الحارث بن سعيد

الشعر ديوان العرب ... ابدا وعنوان الادب

لم

لم اعد فيه مفاخري ... ومديح آباءي النجب

ومقطعات ربما ... حليت منهن الكتب

ولما قتل الصباح مولى لعمارة المحرافي وكان سيف الدولة قلده قنسرين فقصد قاتليه مطالبا لهم بدمه وانه كف عنهم عن قدرة واقرهم بالجزيرة بنو شطا ابي فراس

فقال ابي فراس

وما نعمة مكفورة قد صنعتها ... الى غير ذي شكر بمانعتي اجرا

سآتي جميلا ما حييت فانني ... اذا لم افد شكرا افدت به اجرا

قال وجمع ابو احمد بن ورقا وهو عبد الله بن محمد بن ورقا الشيباني الخبر في ذلك فلما قصيدة يهني بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفاخر مضر بايام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام اولها

ارسما بسابروح ابصرت عافيا ... فاذكرت العهد الذي كنت ناسيا

وهي قصيدة طويلة جدا فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح ويذكر فيها اسلامهم ومناقبهم وهي

لعل خيال العامرية زاير ... فيسعد مهجور ويسعد هاجر

واني على طول التماس على الصبا ... احن وتصبيني اليه الجاآذر

وفي كلتي ذاك الخاريدة ... لها من طعان الدارعين ستاير

تقول اذا ما جئتها متدرعا ... ازاير شوق انت ام انت ثاير

تثنت فغصن ناعم ام شمايل ... وولت قليل فاحم ام غدائر
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى ... ليالي ما بيني وبينك عامر
فاما وقد طال الصدود فانني ... يقر بعيني الخيال المزاور
تنام فتاة الحي عني خلية ... وقد كثرة حولي البواكي السواهر
وتسعدني غير البوادي لاحلها ... وان زعمت بين البيوت الحواضر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها ... بعرب اصارتني اليها المصاير
ظللت بها والركب والحي كله ... حيارى الى وجه به الحسن حاير
وما سفرت عن رايق الحسن انما ... نمن على ما تحتهن المعاجر
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى ... ويا قلب ما جرت عليك النواظر
ويا عفتي مالي ومالك كلما ... هممت بامر هم بي منك زاجر
كان الحجى والصون والعقل والتقى ... لدي لربات الحجال ضراير
وهن وان جانبت ما يبتغينه ... حبايب عندي منذ كن اثاير
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها ... وما هدات عين ولا نام سامر
فلما خلونا يعلم الله وحده ... لقد كرمت نجوى وعفت سرائر
وبت يظن الناس في ظنونهم ... وثوبي مما يرجم الناس طاهر
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها ... الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
ولا ريبة الا الحديث كانه ... جمان وها او لؤلؤ متناثر
اقول وقد ضج الحلي بجرسه ... فلم ارو منها للصباح بشاير
فيا رب حتى الحلي مما نخافه ... وحتى بياض الصبح مما نحاذر
ولي فيك من فرط الصبابة آمر ... ودونك من حسن الصيانة زاجر
عفافك عني انما عفة الفتى ... اذا عف عن لذاته وهو قادر

نفى

نفى الهم عني همة عدوية ... وقلب على ما شئت منه مؤازر
واسمر مما ينبت الخط ذابل ... وابيض مما تطبع الهند باتر
وقلب تقر الحرب وهو محارب ... وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
ونفس لها في كل ارض لبانة ... وفي كل حي اسرة ومعاشر
اذا لم اجد في كل ارض عشيرة ... فان الاكارم للكرام عشاير
ولاحقة الاطلين من نسل لاحق ... امينة ما نيطت اليه الحوافر
من اللائي تابى ان تغادر ربها ... اذا احرزت عند المغار المغاور
وخرقا ورقاء بطي كلالها ... تكلف بي ما لا تطيق الاباعر
غريرية صافت شقايق دابق ... مدى قيظها حتى تصرم ناجر
وحمضها الراعي بميثاء برهة ... تناول من خذرافه وتغاور
اقام بها حتى اطمانت وضمنت ... بقية صفوان قراها المناظر
وخوضها بطن السلوطح ريثما ... اديرت بلحيان الشهور الدواير
فجاء بلوماء اذا هي اقبلت ... ظننت عليها رحلها وهي حاسر
فيا بعد ما بين الهلال وبينها ... ويا قرب ما يرجوا عليها المسافر
دع الوطن المالوف رابك اهله ... وعد عن الاهل الذين تكاشر
فاهلك من اصفى وودك ما صفا ... وان نزحت دارا وقلت عشاير
ثبوات من قومي معد كليهما ... مكانا اراني كيف تبنى المفاخر
لئن كان اصلي من سعيد نجاره ... ففرعي لسيف الدولة القرم ناخر
وما كان لولاه ليشفع اول ... اذا لم يزين اول المجد آخر
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم تكن للمبصرين بصاير
وهل ينفع الخطي غير مثقف ... وتظهر الا بالثقال الجواهر

أناضل عن احياب قومي بفضله ... وافخر حتى لا ارى من يفاخر
واسعى لامر عدتي لمناله ... اواخي من اراثه واواصر
ايشغلكم وصف القديم ودونه ... مفاخر فيها شاغل ومآثر
لنا اول في المكرمات واخر ... وباطن مجد تغلبي وظاهر
ايا راكبا تخدي باعواد رحله ... عذافرة عيدانة وعذافر
المكني الى ابناء بكر رسالة ... على نايها وهي القوافي السواير
لئن باعدتكم نية طال شحطها ... لقد قربتكم نية وضمائر
ونشر ثناء لا يغب كانما ... به نشر العضب اليماني ناشر
ويجمعنا في وائل عشر بيته ... وود وارحام هناك شواجر
فقل لبني ورقاء ان شط منزل ... فلا العهد منسي ولا الود داثر
وكيف يرث الحبل او تضعف القوى ... فقد قربت قربى وشدت اواصر
ابا احمد مهلا اذا الفزع لم يطب ... فلا طبن يوم الافتخار العناصر
اتسمو بما شادت اوائل وائل ... وقد عمرت تلك الاوائل اواخر
وتطلب العز الذي هو غائب ... وتترك العز الذي هو حاضر
على لابكار الكلام وعونه ... مفاخر تغنيه وتبقى مفاخر
ابا الحارث المختار من نسل حارث ... اذا لم يسد في القوم الا الاخاير
فجدي الذي لم العشيرة جوده ... وقد طار فيها للتفرق طائر
تحمل قتلاها وساق دياتها ... حمول لما جرت عليه الجرائر
وذي مائة لولا جرت دماؤهم ... موارد مرت ما لهن مصادر
ومنا الذي ضاق الامام وجيشه ... ولا جود الا ما تضيق العساكر
وجدي الذي انشا الديار واهلها ... وللدهر ناب فيهما واظافر

ثلاث اعوام يكابد محلها ... اشم طويل الساعدين عراعر
فآبوا بجدواه وآب بشكرهم ... وما فيهما في صفقة المجد خاسر
اسرداء ثغر كان اعيا دواؤه ... وفي قلب ملك الروم داء مخامر
بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره ... تسابح فيه السابقات الضوامر
وسوف على رغم العدو يعيدها ... معود رد الثغر والثغر داثر
ولما المت بالديارين ازمة ... جلاها وناب الموت بالموت كاشر
كفت عدوات الغيث وازكعه ... فامرع باد واجتنى العيش حاضر
انا خو ابو وهاب النفايس ماجد ... يقاسمهم امواله ويشاطر
وعمي الذي اردى الوزير وفاتكا ... وما الفارس القتال الا المجاهر
اذاقهما كاس الحمام مشيع ... مشاور غرات الزمان مساور
يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ... ولا طاعة للمرء والمرء جائر
لنا في خلاف الناس عثمان اسوة ... وقد جرت البلوى عليه الجرائر
وسار الى دار الخلافة عنوة ... فحرقها والجيش بالدار دائر
اذل تميما بعد عز وطالما ... اذل بنا الباغي وعز المجاور
وصدق في بكر مواعيد ضيفه ... وثور يا بن الغمر والنقع ثائر
واقبل بالساري يقاد امامه ... وللقد في يمنى يديه ضفائر
وشن على ذي الخال خيلا تناهبت ... سماوة كلب بينها قعاعر
اصفقن عليه البيد وهي فضافض ... واصللنه عن سبله وهو حائر
اماط عن الاعراب ذل اتاوة ... تسامى البوادي عندها والحواضر
واجلت لنا عن فتح مصر سحائب ... من الطعن سقياها المنايا الحواضر
تخالط فيها الجحفلان كلاهما ... فغبن القنا عنها وثنى البواتر

وقاد الى ارض السبكري بجحفلا   يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسى به القتال في الغد قبله   ودارت بروب الجيش فيه الدوائر
وعمي الذي سلت بنجد سيوفه   فروع بالغورين من هو غاير
تناصرت الاحيا من كل وجهة   وليس له الا من الله ناصر
فلم يبق غير طعنة المعمس فيهم   ولم يبق وتر اضربه المتواتر
وساق الى ابن الدبريد كتيبة   لها الجيش من دونها وزماجر
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة   لها من يديه في الملوك نظاير
بحيث الحسام الهند واي خاطب   بليغ وهامات الرجال منابر
وعمي الذي سمته قيس مزرقنا   وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
ورد ابن مزروع بنوه بصدع   وفي صدره ما لا تنال المسابر
وعمي الذي افنى السراة بوقعة   شهيدان فيها الرايات وجائر
اصيبت ورأس السن صالح وابنه   ومنهن نوء بالبوارح ماطر
كفاه اخي والخيل فوضى كانها   وقد عضت الحرب النعام النوافر
غداه واحزاما لسراة بمنزل   يعاشر فيه المرء من لا يعاشر
وعمي الذي ذلت حبيب لسيفه   وكانت ومرعاها من العز ناضر
وعمي الحروب الغلب كل كتيبة   تخوف الجبال وهو للموت صابر
اولئك اعمامي ووالدي الذي   حمى جنبات الملك والملك شاغر
بحيث نساء الغادرين طوالق   وحيث اماء الناكثين حرائر
لربسليم وقعة جاهلية   تقر بها قيد ويشهد حاجر
واذكت هذا كيته مسرح وارضها   من الضرب نار زجرها متطاير
شفت من عقيل انفسا شفها السرى   فيوم عجلان ونوم ساهر
واول من شد الحجيد بعينه   واول من قد الكمي المظاهر

غزا الروم لم يقصد جوانب غرة   ولا سبقته بالمراد النذائر
فلم تر الا فالقا هام فيلق   وبحر الدم تحت العجاجة زاخر
ومستردفات من نساء وصبية   تثني على اكتافهن الضفائر
بنيات املاك اتين فجاءة   فمن وفي اعناقهن الجواهر
فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها   ولا درثرت تلك العلى والماثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا   لنا شرف ماض واخر غابر
ففينا لدين الله عز ومنعة   ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وامير المومنين مشرد   اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره   بعشرين الفا بينها الموت سافر
وساسا امور المسلمين سياسة   لها الدين والاسلام والشر شاكر
ولما طغى علج العراق بن رايق   شفى منه لا طاغ ولا متكاثر
اذا العرب العربا تنسى عمارة   ومنا الرطا وعلى الثار ذاكر
اذاق العلا التغلبي ورهطه   عواقب ما جرت عليه الجرائر
واوطا حصن النجم الناة خيوله   وقبلهما لم يقرع النجم حافر
فآب باسراها تغنى كبولها   وتلك غوان ما لهن مزاهر
واطلعها فوضى على بطن قلد   حوادر في اشباحهن المحاجر
وصبت على الاتراك نقمة منعم   رماه بكفران الصنيعة غادر
وان معاليه لكثر عوالت   وان ايادي بر لغير غرائر
ولكن قولي ليس يفضل عن فتى   على كل قول من معاليه خاطر
الا قل لسيف الدولة القرم ابن   على كل شيء غير وصفك قادر
فلا يلزمني خطة لا اطيقها   فمجدك غلاب وفضلك باهر

ولو لم يكن فخري وفخرك واحدا   لما سار عني بالمدائح سائر

ولكنني لا اعضل القول عن فتى   اساهم في عليائه واشاطر

وعن ذكر ايام مضت ومواقف   مكاني منها بين الفضل ظاهر

مساع يضل القول فيهن كله   ويهلك في اوصافهن الخواطر

بناهن باني الثغر والثغر دارس   وعامر بين الله والدين داثر

ونازل منه الديلمي بارزن   لجوج اذا نادى مطول مصابر

وذلت لريا السيف بعد ابائها   ملوك بني الجحاف تلك المشاعر

وشق الى نفس الدمستق جيشه   بارض سلام والقنا متشاجر

سقى ارسناس مثله من دمائهم   عشية غصت بالقلوب الحناجر

وبات يدير الراي من اين وجهه   وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر

وساق نميرا اعنق السوق بالقنا   فلم يمس شامي ولم يضح جازر

وناهض اهل الشام منه مشيع   بسابق الاقبال فيمن يساير

له وعليه وقعة بعد وقعة   ولود باطراف الاسنة عاقر

فلا هو فيما سره متطاول   ولا هو فيما ساءه متقاصر

فلما راى الاخشيد ما قد اظله   تلافاه شيء عزه ويكاثر

راى الصهر والرسل الذي هو عاقد   تنال به ما لا تنال العساكر

واوقع في خلياط بالروم وقعة   به العمق والمكام والبرج فاخر

واوردها بطن اللقان وظهره   يطان به القتلى خفاف وحوادر

اخذن بانفاس الدمستق وابنه   وعبرن بالبيجان من هو عابر

وجبنا بلاد الروم ستين ليلة   تغاور ملك الروم فيمن تغاور

تخر لنا تلك القبايل عنوة   وترمي لنا بالاهل تلك المطامر

وما

وما زال منا جار خرشنة امرء   يراوحها في عازم ويباكر

فلما وردنا الدرب والروم فوقه   وقدر قسطنطين ان ليس صادر

ضربنا بها عرض الفراة كانما   تسير بنا تحت السروج جزائر

الى ان وردنا ارتقين نسوقها   وقد نكلت اعقابنا والمخاصر

ومال بها ذات اليمين لمرعش   مجاهيد يتلو الصابر المتصابر

فلما رات جيش الدمستق راجعت   عزايمها واستنهضتها البصاير

وما زلن يحملن النفوس على الوجى   الى ان خضبن بالدماء الاشاعر

واين لقسطنطين وهو مكبل   تحف بطاريق به وزراور

وولى على الرسم الدمستق هاربا   وفي وجهه عذر من السيف عاذر

فدا نفسه بابن عليه كنفسه   وللشدة الصماء تقنى الذخاير

وقد يقطع العضو النفيس لغيره   وتدفع بالامر الكبير الكباير

وحسبي بها يوم الاحيدب وقعة   على مثلها في العز تثنى الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم   وللسيف حكم في الكتيبة جاير

اذا الشيخ لا يلوي ويتقوا محجر   وفي العدا الف كالليوث قساور

فلم يبق الا صهره وابن بنته   وثور بالباقين من هو ثاير

واجلى الى الحولان كلبا وطيا   واقفر عجب منهم ومشاعر

وباتت نزار تقسم الشام بينها   كريم المحيا الوذعي مغاور

علاة كلب للضباب علاءه   وحاضر طي للجعافر حاضر

وانقذ من مس الحديد وثقله   اباوايل والدهر اجدع صاغر

واب براس القرمطي امامه   له جسد من اكعب الرمح ضامر

وقد يكبر الخطب اليسير وتنثني   الا بر قوم ما جناه الاصاغر

كما اهلكت كلبا غواة جناتها ... وعم كلابا ما جناه الجعافر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ... ونحن اناس بالسيوف نشاجر
وصنا نساء نحن اولى بصونها ... رجعن ولم تكشف لهن ستائر
ينادينه والعيس ترجى كانها ... على شرفات الروم نخل مواقر
الآن من ابقيت يا خير منعم ... عبيدك ما ناح الحمام السواجر
فنرجوك احسانا ونخشاك صولة ... لانك جبار وانك جابر
وجشمها بطن السماوة قائظا ... وقد اوقدت نار السموم الهواجر
يطرد كعبا حيث لا ماء يرتجى ... لتعلم كعب اي عود تكاسر
وتطلب كعبا حيث لا اثر يقتفى ... لتعلم كعب اي قرم تصابر
فجعنا بنصف الجيش حوته كلها ... وارهق جراح وولى مغاور
ابو العيض مار الجيش حولا محرما ... وكان لرجد من القوم ماثر
بنا وبكم يا سيف دولة هاشم ... تطول بني اعمامنا وتفاخر
فانا واياكم ذراها وهامها ... اذا الناس اعناق لها وكراكر
ترى ايها لاقيته من بني ابي ... لرحالك لا يستفيق وجائر
وكان اخي ان يرم امرا بنفسه ... فلا الخوف من جود ولا العجز حاضر
وكان اخي ان يسع ساع بمجده ... فلا الموت محذور ولا السم ضائر
فان نجدا وكل الامور بحزمه ... تقلهو موتور الحشا وهو واتر
ازال العدا عن اردبيل بوقعة ... صريعان فيها عاذل ومساور
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا ... وادى اليه المرزبان مسافر
وناهض منه المرقتين مشيع ... بعيد المدا عبل الذراعين قاهر
فلما استقرت بالجزيرة خيله ... تضعضع باد بالشام وحاضر

مما لكنا

مما لكنا للبيض ببيض سيوفنا ... سبايا وهن للملوك مهائر
وحل بيا ليا عرى الجيش كلته ... وحكم حران ومولاه وافر
لدى يوم عدل موقف بل مواقف ... رددن الينا العز والعز نافر
غداة يصيب الجيش من كل جانب ... بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
بكل حسام بين خديه شعلة ... بكف غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الضلوع كانه ... اذا انقض من عليا فتخاء كاسر
اذا ذكرت يوما غطاريف وائل ... فنحن اعاليها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه ... هماما هما للثغر سمع وناظر
لدى بالهمام بن المعمر فتكة ... وفي السيف فيها والرماح عوائر
ومنا ابو اليقظان منتاش خالد ... ومنا اخوه الاقحوان المساور
شفى النفس يوم الخالدية بعدما ... حللن باحدى جانبيه الفواقر
ومنا ابن قناص الفوارس احمد ... غلام كمثل السيف ابلج زاهر
فتى حاز اسباب المكارم كلها ... وما شكرت منه الخدود النواظر
ومنا ابو عدنان سيد قومه ... ومنا قريع العز جبر وجابر
فهذا الذي التاج المعصب قاتل ... وهذا الذي البيت الممنع آسر
ومنا الاغر بن الاغر مهلهل ... خليلي ان ذم الخليل المعاشر
فان ادع في اللاواء فهو مجاوب ... وان اسع في عليا فهو مظافر
ولما اظل الخوف دار ربيعة ... ولم يبق الا ما حمته الحفائر
شفى داءها يوم الشراة بوقعة ... جدود بني شيبان فيها العواثر
ومنا علي فارس الجيش صنوه ... علي ابن نصر خير من زار زائر
ومنا الحسين القرم مشبه جده ... حمى نفسه والجيش للجيش غامر

لنا في بني عمي واحيا اخوتي ... علا حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والعز التي ... اطول على خصمي بها واكاثر
ولولا اجتنابي العتب من غير منصف ... لما عزني قول ولا خان خاطر
ولا انا فيما قد تقدم طالب ... جزاء ولا فيما تاخر وازر
يسر صديقي ان اكثر واصفي ... عدوي وان سائرتك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي ... وما انا مداح وما انا شاعر

قال ابو عبد الله قال لي ابو فراس لما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقا ظن اني عرضت به في البيتين اللذين ختمت بها القصيدة وهما يسر صديقي والبيت الذي يليه فكتب الي قصيدة يصرف فيها في التشبيب اولها

اشاقك بالخال الديار الدوائر ... روايح محت الهاو بواكر

وكتب ابو فراس الى ابي محمد جعفر بن ورقا وجعله حكما بينه وبين ابي احمد بن ورقا

انا اذا اشتد الزمان ... وناب خطب واد لهم
الفيت حول بيوتنا ... عدد الشجاعة والكرم
للقا العدى بيض السيوف ... وللندى احمر النعم
هذا وهذا دابنا ... يودى دم ويراق دم
قل لابن ورقا جعفر ... حتى يقول بما علم
اني وان شط المزار ... ولم تكن دار امم
اصبو الى تلك الخلال ... واصطفي تلك الشيم
واللوم عادية العراق ... وبين احشاءي الم

ولعل

ولعل دهرا ينثني ... ولعل شعبا يلتئم
هل انت يوما منصفي ... من ظلم عمك يا بن عم
ابلغه عني ما اقول ... فانت ممن لا يتهم
اني رضيت وان كرهت ... ابا محمد الحكم

وقال وكتب بها الى احمد بن ورقا الى العراق رحمها الله

قلوب فيك دامية الجراح ... واكباد مكلمة النواح
وحزن لا نفاد لدود مع ... يلاحي في الصبابة كل لاح
اتدري ما اروح بروا غدوا ... فتاة الحي حي بني رياح
الا يا هذه هل من مقيل ... لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي ... ولا هبت الى نجد رياح
ومن جراك اوطنت الفيافي ... وفيك غذيت البان اللقاح
رمتك من الشام بنا رحايا ... قصار الخطو دامية الصفاح
تجول نسوعها وتبيت تسري ... الى عزاء جايلة الوشاح
اذا لم تشق بالغدوات نفسي ... وصلت لها غدوي بالرواح
يقول صحابتي والليل داج ... وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد اخذ السرى والليل منا ... فهل لك ان تريح بجو راح
فقلت لهم على كرم اريحوا ... وفي الدملان روحوا واستريحوا
ارادت ان يقال ابو فراس ... على الاصحاب مامون الجماح
فلم ار غالبا فيه نفسي ... ركبت فكان ادنا للنجاح
اصاحب كل خيل بالتجافي ... واستر كل داء بالسماح

وانا غير محتاج لنحمي … جمام الما والمرعى المباح
لاملاك البلاد علي ضرب … يحل غريمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق … ولكن التصافح بالصفاح
وما للمال يزري عن ذويه … ويصبح في الوغا يد الشحاح
لنا منه وان لويت قليلا … ديون في كهالات الرماح
لسيف الدولة الفتح المعلا … اذا استبق الملوك الى القداح
لاوسعهم مذانب ما رواد … واغزرهم مدافع سيب راح
اتاني من بني ورقا قول … الذ جنا من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض حفت … بد اللذات من روح وراح
تبكي في نواحيه الغوادي … بادمعها وتبتسم الاقاح
عتابك يا ابن عم بغير جرم … اشد علي من وخز الجراح
وما ارضى انتصافا من سواكم … واغضي منك عن ظلم صراح
اظننا ان بعض الظن اثم … امزحا رب جد في مزاح
اريتك يا ابن عم بغير عذر … عدوت عن الصواب وانت لاح
االحجل في الاوايل من نزار … كفعلك ام باسرتنا افتتاح
امن نغب نشا بحر العطايا … واكرم مستغاث مستراح
وصاحب كل عضب مستبيح … اعاديه ومال مستباح
وهذا السيل من تلك الغوادي … وهاذي السحب من تلك الرياح
وكيف اعيب مدح شموس قومي … ومن اعمى امتداحهم امتداح
ولو شئت الجواب اجبت لكن … خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاذى في … الاحي اسرتي وبهم الاحي

ولو

نذكر ابن غسان

ولواني اقترحت على زماني … لكنتم يا بني ورقا اقتراح

وقال ايضا يخاطب بني ورقا

اللوم للعاشقين لوم … لان خطب الهوى عظيم
كيف ترجون لي سلوا … وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملوها دموع … واضلعي حشوها كلوم
يا قوم اني امرء كتوم … يصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين ستر … ياليت اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي … حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للبلايا … فلا حبيب ولا نديم
بر ملتي عالج رسوم … يطول من دونها الرسوم
انخت فيهن يعملات … ما عهد ارقالها ذميم
احلها قطع كل واد … اخصبه نبته العميم
بين ضلوعي هوى مقيم … لال ورقا لا يريم
زدت على الدهر في سراها … ما ذهب النجم والنجوم
تلك سجايا من الليالي … للبوس لما يخلق النعيم
يغير الدهر كل شي … وهو صحيح لهم سليم
امنع من زاهد سواهم … منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب … ام هل يدانيهم حميم
ونحن من عصبة واهل … يضم اعضاؤنا الروم
لم تتفرق بنا خؤول … في العز اخوالنا تميم
سمت بنا وائل وفازت … بالعز اخوالنا تميم

[illegible] في الاصل

ودادهم خالص صحيح … وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث … وهو لابائنا قديم
بزعاه ما طرقت بجل … انثى وما اطفلت بغوم
تدني بني عمنا الينا … فضلا كما يفعل الكريم
ايد لهم عند كل خطب … يثني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد … كذا اذا قامت الخصوم
لم تناء عنا لهم قلوب … ولا نامت عنهم جسوم
ولا عدمنا لهم ثناء … كانثر اللؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم اصول … ما مس اعراقهن لوم
تبقى ويبقوه في نعيم … ما بقي الركن والحطيم

وقال ايضا يفتخر

وقوفك في الديار عليك عار … وقد رد الشباب المستعار
ابعد الاربعين محرمات … تماد في الصبابة واغترار
نزهت عن الصبا الا بقايا … يحفرها على الشيب العقار
وطال الليل بي ولرب دهر … نعمت به لياليه قصار
وقال الغانيات سلا غلاما … فكيف به وقد شاب العذار
وما انسى الزيارة منك وهنا … وموعدنا معاذ والجيار
وندماني السريع الى لقائي … على عجل واقدامي الكبار
عشقت بها عواري الليالي … احق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم اروِ منها … حننت بها وارقني ادكار
قضاني الدين ماطله ووفى … الي بها الفؤاد المستطار

فبت

فبت اعل خمرا من رضاب … لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا … وقالت قم فقد برد السوار
وولت تسرق اللحظات نحوي … بملتفت كما التفت العرار
دنا ذاك الصباح فلست ادري … بشوق كان منه ام ضرار
وقد عاديت ضوء الصبح حتى … لطرفي عن مطالعه ازورار
ومضطغن يراود في عيبا … سيلقاه اذا سكنت وبار
واحسب انه سيجر حربا … على قوم ذنوبهم صغار
كما خزيت براعيها نمير … وجر على بني اسد يسار
وكم يوم وصلت بفجر ليل … كان الركب تحتهما سرار
اذا انحسر الظلام امتد ليل … كانا ورده وهو البحار
يموج على النواظر فهو ماء … ويلفح بالهواجر فهو نار
اذا ما العز اصبح في مكان … سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل … ونومي عند من اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي … وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا … وعرض لا يرق عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام … وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شاهون فيه … ضحى وعلى منابره المغار
وخيل خف جانبها فلما … ذكرنا بينها نسي الفرار
وكم ملك نزعنا الملك عنه … وجبار بها دمه جبار
وكنا اذا اغرن على ديار … رجعن ومن طرائقها الدبار
فقد اصبحن والدنيا جميعا … لنا دار ومن تحويه جار

اذا امست نزار لنا عبيدا … فان الناس كلهم نزار

وقال ايضا يفتخر

نعم تلك بين الواد بين الخوايل … وذلك شاء دونهن وجامل
فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا … فدونكما ان الخليط لزايل
كان ابنة القيسي في اخواتها … خذول تراعيها الظبا الخواذل
قشيرية قرية بدوية … لها بين اثناء الضلوع منازل
وهبت سلوي ثم جئت اروم … ومن دون ما رمت القنا والقنابل
هوانا غريب شرد الخيل والقنا … لنا الكتب والباترات رسايل
اعز على قلبي بخيل من الهوى … فطارد عنهن الغزال المغازل
باسهم لفظ لم تركب نصالها … واسياف لحظ ما جلتها الصياقل
وقايع قتلى الحب فيها كثيرة … ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل
ارى ميتتي كل السهام مصيبة … وانت لي الرامي فكلي مقاتل
واني لمقدام وعندك هايب … وفي الحي سحبان وعندك باقل
يضل على القول ان زرت دارها … ويعزب عني وجه ما انا فاعل
وحجتها العليا على كل حالة … فباطلها حق وحقي باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا … بما وعدت جدي في المخايل
ولا ذنب لي ان الفواد لصارم … وان الحسام المشرفي لقاصل
وان الحصان الوالقي لضامر … وان الاصم السمهري لعاسل
ولكن دهرا دافعتني صروفه … كما دفع الدين الغريم المماطل
ولخلاف ايامي متى ما انتجعتها … حلبت بكيات وهن حوافل
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها … فضايل يحويها وتبقى فضايل

الخايل
خذول اي تخلفت عن صواحبها
قرية
اي قاطع
بليات

ولكنها

ولكنها الايام تجري بما جرت … فيسفل اعلاها وتعلو الاسافل
لقد قل ان تلقى من الناس مجملا … واخشى قليلا ان يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي … ولا قايلا للضيف هل انت راحل
ولكن قرى ما يشتهيه وقبله … ولو سال الاعمار ما هو سايل
ينال اختيار الصفح عن كل مذنب … له عندنا ما لا تنال الوسايل
لنا عقب الامر الذي في صدوره … تطاول اعناق العدى والكواهل

يقول جامع هذا الديوان لكثرة وقايع سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث العدوي التغلبي بالعرب في كل ارض فتجمعت نزاريتها ويمانيتها وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت على الاجتماع بسلمية لمقاتلته ومناجزته واوقعت بعامله بقنسرين وهو الصباح عبد عمار المختار في دعي زيد بن جشم فقتلته فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذ الندى بن جعفر ومحمد بن بريع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وسرواتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى الحقهم بالعثر فلم ينج منهم الا من سبق بفرسه واتبعهم سيف الدولة حتى لحقهم بتدمر فهتكهم واهلكهم قتلا وعطشا بالسماوة وارضها ثم انكفى سايرا الى بني نمير وهي بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهل ولحقته خاضعة ذليلة تعطي الرضى وتنزل على الحكم فصفح عنهم والحقهم بالجزيرة

فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقعه فيها

ابت عبراته الا انسكابا … ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الطلول علي الا … اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربع … ولكني سالت فما اجابا
رايت الشيب لاح فقلت اهلا … وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن … لقيت من الاحبة ما اشابا
بعثن من الهموم الي ركبا … وصيرت الصدود لها ركابا
الم ترنا اعز الناس جارا … وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار … حللنا النجد منه والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي … ونوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة بل نزار … بانا الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب … فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا … اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا … كما هيجت آسادا غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا … صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات … فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت … وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت … مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجيار بنا معانا … ونكبن الصبيرة والقبابا
وجاوزن البدية صاديات … يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسح والليل طفل … وجئن الى سليمة حين شابا
فما شعروا بها الا ثبات … دوين الشد تصطخب اصطخابا

والهضابا

الى قول الطيب يشير بهذا البيت في مدحه بني انف الناقة
قوم هم الراس والاذناب غيرهم … ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

تناهبن

تناهبن الثنا بصبر يوم … به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فانبرت من كل فج … سوابق ينتحبن له انتحابا
وقاد ندي بن جعفر من عقيل … شعوبا قد اسلن به الشعابا
فما كانوا لنا الا اسارى … وما كانت لنا الا نهابا
كان ندي بن جعفر قاد منهم … هدايا لم يرع منها ثوابا
وشدوا رايهم ببني قريع … فخابوا لا ابا لهم وخابا
فلما اشتدت الهيجاء كنا … اشد مخالبا واحد نابا
وامنع جانبا واعز جارا … واوفى ذمة واقل عابا
سقينا بالرماح بني قشير … ببطن العثير السم المذابا
وسقناهم الى الحيران سوقا … كما تستاق آبالا صعابا
ونكبنا الفرقلس لم نرده … كان بنا عن الماء اجتنابا
وامطرنا الجباه بمرجحن … ولكن بالطعان المر صابا
وجزن الصحصحان يخدن وخدا … ويجتبن الفلاة بنا اجتيابا
وملن عن الغوير وسرن حتى … وردنا عيون تدمر والجبابا
قرنا بالسماوة من عقيل … سباع الارض والطير السغابا
وبالصباح والصباح عبد … قتلنا من لبابهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنا … نوادب ينتحبن لها انتحابا
شفت منهم ابو بكر حقودا … وانزنت الضباب بها الضبابا
وابعدنا لسوء الفعل كعبا … وادنينا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان طيا … وجنبنا سماوتها جنابا
سحاب ما اناخ على عقيل … وجر على جوارهم ذنابا

وسرنا بالخيول الى نمير … تجاذبنا اعنتها جذابا
امام مشيع سمح بنفس … يعز على العشيرة ان تصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن … يهاب من الحمية ان يهابا
ويامرنا فنكفيه الاعادي … همام لو يشا كفا ونابا
فلما ايقنوا ان لا غياث … دعوه للمغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا … وقد مدوا لما يهوى الرقابا
امر عليهم خوفا وامنا … اذاقهم به اريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد ياس … اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهم انتزعناها اقتسارا … وارضهم اغتصبناها اغتصابا
ولو شئنا حميناها البوادي … كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما انفذ الامراء جيشا … الى الاعداء انفذنا كتابا
انا ابن الضاربين الهام قدما … اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا … باني كنت اثقبها شهابا

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة

قد ضج جيشك من طول القتال به … وقد شكتك الينا الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم … ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر … يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين شاهدة … والجيش منتهك والمال مبتذل
لو جهتك كلاب خرقا صيدها … وقد تكنفك الاعداء والنفل
حتى راوك امام الجيش تقدمه … وقد طلعت عليهم دون ما علموا
فاستقبلوك بفرسان اسنتها … سود البراقع والاكوار والكلل

فكنت

فكنت اكرم مسئول وافضله … اذ او هبت فلا من ولا بخل

وقال اول ما اسر يسال سيف الدوله المفاداة به

دعوتك للجفن القريح المسهد … لدي وللنوم القليل المشرد
وماذاك بخلا بالحيوة وانها … لاول مبذول لاول مجتدي
وما زال عني انه شخص معرضا … لنبل الردى ان لم يصب فكان قد
ولكنني اختار موت بني ابي … على سروات الخيل غير موسد
وابي وتابى ان اموت موسدا … بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي … ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده … يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبري بالسلامة واعد … ومن ريب دهر بالردى لمتهدد
ومثلك من يدعى لكل عظيمة … ومثلي من يفدى بكل مسود
اناديك لا اني اخاف من الردى … ولا ارتجي تاخير يوم الى غد
وقد حطم الخطي واخترم العدى … وفلل احدى المشرفي المهند
وانفت موت الذل في دار غربة … بايدي النصارى الغلف ميتة اكمد
فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي … فلست عن الفعل الكريم بمقعد
فكم لك عندي من اياد وانعم … رفعت بها قدري واكثرت حسدي
تشبث بها اكرومة قبل فوتها … وقم في خلاصي صادق الوعد اقعد
فان مت بعد اليوم عابك مهلكي … معاب الزراريين مهلك معبد
هم عضلوا عنه الفدا واصبحوا … يهدون اطراف القريض المقصد
ولم يك بدعا هلكه غير انهم … يعابون اذ سيم الفدا فما فدي
فلا كان كلب الروم ارأف منكم … وارغب في كسب الثنا المخلد

ولا يبلغ الاعداء ان يتناهضوا … وتقعد عن هذا العلاء المشيد
اَضحوا على اسراهم بي عقدا … وانتم على اسراكم غير عود
متى تخلق الايام مثلي لكم فتى … طويل نجاد السيف رحب المقلد
متى تخلق الايام مثلي لكم فتى … شديد على العزاء غير ملهد
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلى … واسرع عواد اليهم معود
وان تفتدوني تفتدوا لعلاكم … فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه … ويضرب عنكم بالحسام المهند
اقلني اقلني عثرة الدهر انه … رماني بسهم صائب النصل مقصد
ولو لم تنق نفسي لمولاي لم اكن … لاوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القى الالف زرقا عيونها … بسبعين فيها كل اشام انكد
ولا وابي ما ساعدان كساعد … ولا وابي ما سيدان كسيد
ولا وابي ما يفتق الدهر جانبا … فيرقعه الا بامر مسدد
فانك للمولى الذي بك اقتدى … وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلى … وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة … مشيت اليها فوق اعناق حسد
فيا ملبسي النعماء التي جل قدرها … لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر اني فيك صافحت حدها … وفيك شربت الموت غير مصرد
يقولون جنب عادة ما عرفتها … شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل … شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن سالقاها فاما منية … هي الظن او بنيان عز مشيد
ولم ادر ان الدهر من عدد العدى … وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي بنا الردى … ويفديك منا سيد بعد سيد

ولا

ولا يحرمني الله قربك انه … مرادي من الدنيا وحظي ومقصد

وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته
ويئس من نفسه فكتب الى والدته يعزيها

مصابي جليل والعزاء جميل … وظني ان الله سوف يديل
جراحا تحاماها الأساة مخوفة … وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه … ارى كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة … وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصيبة … ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم … وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب … يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن … وان خليلا لا يضر خليل
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن … الى غير شاك في الزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف … وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة … اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه … وخلى امير المومنين عقيل
فيا حسرتا من لي بخل موافق … اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها … علي وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه … على قدر الصبر الجميل جزيل
ويا امتا لا تعدمي الصبر انه … الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امتا لا تحبطي الاجر انه … على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك في ذات النطاقين اسوة … بمكة والحرب العوان تجول

ارى ابنها اخذ الامان فلم يجب … وتعلم علما انه لقتيل
تأسّي كفاك الله ما تحذرينه … فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني كما كانت بأُحدٍ صفية … ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير بها … اذا العلتها رنة وعويل
لقيت نجوم الليل وهي صوارم … وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة … عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركتها … وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق … وما لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله … فليس لمخلوق اليه سبيل

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشتد به العلة

هل تعطفان على العليل … لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف … سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه … وبكته ابناء السبيل
وتعطلت سمر الرماح … واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم … وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف … ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى … في ظل دولته الظليل
لم ارو منها ولا شفيت … بطول خدمته غليل
الله يعلم انه … املي من الدنيا وسولي
ولئن حننت الى ذراه … لقد حننت الى وصول
لا بالغضوب ولا القطوب … ولا الكذوب ولا الملول

ياعدتي في النائبات … وظلي عند المقيل
اين المحبة والذمام … وما وعدت من الجميل
اجمل على النفس الكريمة … في و القلب الحمول

وقال ايضا وكتب بها الى والدته بمنبج

لولا العجوز بمنبج … ما خفت اسباب المنيه
ولكان لي عما سألت … من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مرادها … ولو انجذبت الى الدنيه
واري محاماتي عليها … ان تضام من الحميه
امست بمنبج حرة … بالحزن من بعدي حريه
لو كان يدفع حادث … او طارق بجميل نيه
لم تطرق نوب الحوادث … ارض هاتيك التقيه
لكن قضاء الله والا … حكام تنفذ في البريه
والصبر يأتي كل ذي … رزء على قدر الرزيه
لا زال يطرق منبجا … في كل غادية تحيه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
يا امتا لا تحزني … وثقي بفضل الله فيه
يا امتا لا تيأسي … لله الطاف خفيه
كم حادث عنا جلاه … وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجميل … فانه خير الوصيه

وقال وكتب بها الى غلامين يقال لهما ضاف ومنصور ويستجفيهما

هل يحتان لي رفيقا رفيقا ... مخلص الود او صديقا صدوقا
لا رعى الله يا حبيبي دهرا ... فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا ... والدا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني ... كلها استحوذ الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيبا ... ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

وقال ايضا وكتب بها الى غلامه منصور

مغرم مولم جريح اسير ... ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد ... وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشام طليقا ... بابي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا ... كيف اصبحت انت يا منصور

قال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه ما انكره وكتبه الية من الاسار

امالجميل عندكن ثواب ... ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة ... وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم ... اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله ... وان ملكتها روقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقود ... واهفوا ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة ... فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم تبق مني بقية ... قوول ولو ان السيوف جواب

وقور واحوال الزمان تنوشني ... والموت حولي جيئة وذهاب
والحظ احوال الزمان بمقلة ... بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذيابا على اجسادهن ثياب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم ... اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعله ... ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر فوق مسامعي ... كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكوا اننا بمنازل ... تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع ... لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ... ولا ضربت لي بالعراق قباب
ولا برقت لي في اللقا قواطع ... ولا لمعت لي في الحروب حراب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي ... بمفرق اغبانا حصى وتراب
ستذكر ايامي نمير بن عامر ... وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطي عليهم ... ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العورا منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي ثابت في قلوبهم ... واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغا ... اذا فل منه مضرب وذباب
بني عمنا لا تنكروا الحرب اننا ... شداد على غير الهوان صلاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا ... ويوشك يوما ان يكون ضراب
وان رجالا ما ابنهم كابن اختهم ... حريون ان يقضى له ويهاب
فعن اي عذر ان دعوا ودعيتم ... ابيتم بني اعمامنا واجابوا

وما ادعي ما يعلم الله غيره ... رحاب علي للعفاة رحاب
وافعاله بالراغبين كريمة ... واموالهم للطالبين نهاب
ولكن نبا مني بكفي صارم ... واظلم في عيني منه شهاب
وابطا عني والمنايا سريعة ... وللموت ظفر قد اظل وناب
فان لم يكن ود قديم نعده ... ولا نسب دون الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنك فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة ... لتعلم اي الخلتين سراب
ولا زلت ارضى بالقليل محبة ... لديك وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقا على الود ارضه ... وذكرى منا في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... ثواب ولا يخشى عليه عقاب
وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع ... وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ... وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده ... اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

وكتب اليه سيف الدولة يعتذر اليه من تاخر امره ويتشوق فكتب اليه

بالكره مني واختيارك ... ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشاكرك ... ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فانني ... ذاك المواسي والمشارك

وكتب اليه من الاسر

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا ... خليجان والدرب الاصم والبس
ولا انني استصحب الصبر ساعة ... ولي منك مناع ودونك حابس
ينافسني هذا الزمان واهله ... وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهري بذا الناس كلهم ... فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس الكريمة طايعا ... وتبذل للمولى النفوس النفايس
تشوقني الاهل الكرام واوحشت ... مواكب بعدي عندهم ومجالس
وربتما ساد الاماجد ماجد ... وربتما زان الفوارس فارس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ... ومن حسدوا والوشت الا فرايس
ايدرك ما ادركت الا ابن همة ... يمارس في كسب العلى ما امارس
يضيق مكاني عن سواي لانني ... على قيمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلى ... وانه عمت من اخرين المعاطس

وقال ايضا بعقب الندا الذي كان سببه

ولله عندي في الاسار وغيره ... مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقودا اعجز الناس حلها ... ولا زلت لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها ... كانهم اسرى لدي وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة ... كاني من اهلي نقلت الى اهلي
وابلغ بني عمي وابلغ بني ابي ... باني في نعما يشكرها مثلي
وما شابني غير نشر محاسن ... وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسار

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا ... ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزم واحد ... اذا شئت لي ممضا وان شئت مرجعا

فلما استمر الحب في غلوائه … رعيت مع المضياعة العزم ما رعا
فخرني حزن الهائمين مبرحا … وسري سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة … ابد لتما بالاجرع الفرد اجرعا
علي لمن ضنت علي جفونه … غوادي دمع تشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة … لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنا من مخافة عتبه … واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله … وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة … فحاولت امرا لا ايرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الحين لذة … تتبعتها بين الهموم تتبعا
وهانا قد حل الزمان مفارقي … وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده … من العيش يوما لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة … اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه … فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعا
افي كل دار لي صديق اوده … اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى … من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا اخفت من اخوالي الروم خطة … تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة … لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا شيء غيره … رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى … ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله … ولكن يرجي الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته … وعرض بي تحت الكلام وقرعا

فقولا

فقولا لمن اصدق الود انني … جعلتك مما رابني منك مفزعا
فلو انني اكننته في جوانحي … لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس من كل من ترى … اخاك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولا تتقلد ما يروقك حليه … تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قائل … سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا
فلله احسان علي ونعمة … ولله صنع قد كفاني التصنعا
اراني طريق المكرمات كما رأى … علي واسعاني علي كما سعا
فان يك بطأ مرة فلطالما … تسرع نحوي بالجميل واسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني … لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل … بذاك البديل المستجد ممتعا

وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية وهو ماسور فانشد

اقول وقد ناحت بقربي حمامة … ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى … ولا خطرت تلك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم … على غصن نائي المسافة عالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة … تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة … ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة … ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقال في اهل البيت عليهم السلام

لست ارجوا النجاة من كل ما اخشاه … الا باحمد وعلي
وببنت الرسول فاطمة الطهر … وسبطيه والامام علي

وَالتقى النقي باقر علم الله فينا محمد بن علي
وابي جعفر سمي رسول الله ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المظهر حقي محمد وعلي
فبهم ارتجي بلوغ الاماني يوم عرضي على الاله العلي

وقال ايضاً يفتخر

الى الله اشكوا ما ارى من عشيرة اذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا
وانا ليثنينا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طرائقهم جدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا شئنا نقاد قبيلة جعلنا محالا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت هذي العشاير رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها ردا
ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدم الرشدا
الى كم نرد البيض عنهم صوادئا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيهم ونرعى رجالا ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على نفسي وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا
وجولة حرب يهلك الحلم عندها وسورة باس تجمع الحر والبردا
وانا لنرمي الجهل بالجهل مرة اذا لم نجد منه على حالة بدّا

وقال ايضاً في الغزل

اقبلت كالبدر تسعى غلساً نحوي براح
قلت اهلا بفتاة حملت نور الصباح
عللي بالكاس من اصبح منها غير صاح

وقال

ما

مالِلعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرائس ثم تفرسني الضباع

وقال ايضاً في الغزل

الجنون مجتمع والصبر مفترق والحب مختلق عندي ومتفق
ولي اذا قيل عين نام صاحبها عين تحالف فيها الدمع والارق
لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلن الى مكروهي الحدق
لئن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق

وقال ايضاً معرضاً بسيف الدولة

وما هو الا ان جرت بفراقنا يد الدهر حتى قيل من هو حارث
يذكرنا بعد الفراق عهوده وتلك عهوداً قد بلين رثايث

وكتب اليه من الاسر

ان في الاسر لصبا دمعه في الخد صب
هو بالروم مقيم وله بالشام قلب
مستجد لم يصادف عوضاً ممن يحب

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان بعض الاسرا قال ان ثقل على الامير هذا المال كاتبنا صاحب خراسان فاتهم ابا فراس بهذا القول وقال من اين يعرفه صاحب خراسان

اسيف الهدى وقريع العرب الام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذا النكب
وانت الحليم وانت الكريم وانت العطوف وانت الحدب

ومن قول القائل عليه الرحمة
اذا اشتهت عيني معشوقاً بطيب
فغض عاشقه لم تعرف الوصل
فاستقص عن شان كل فتى كان له
ليشير بالعين المغرم الوصل

الرحب

ومازلت تسعفني بالجميل وتنزلني بالجناب الخصب
وترفع عن حوزتي الخطو ب وتكشف عن ناظري الكرب
وانك للجبل المشمخر لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعني بالخمول مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان واني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقولي الغلب
ولا تنسبن الى الخمول عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضـ ـل وان كان نقص فانت السبب
فان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدو ن امن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك وترغب الا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
لكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلولم اكن بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب

وكتب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

زماني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب من الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذ بفي شرب ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسماعيل بي وبنيه فخر وفي اسحق بي وبنيه عجب
واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بلصفر وهي غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه لانك اصله والمجد ترب
فدت نفسي الامير كان حظي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب

عجبت وقد لقيت بني كلا وارواح الفوارس تستباح

وكيف رددت غرب الجيش عنهم   وقد اخذت مآخذها الرماح

قال ابن خالويه كان بين القاضي ابي حصين بن عبد الملك وبين ابي فراس مودة اكيده ومكاتبات بالشعر وكان كبير البيت واسع الشعر والمروه مليح الشعر شديد التمكن من سيف الدوله المتجاوز في الانس الاهل والولد فمن طريف ما قال فيه

ايقنت اني ما حييت   رهين شكر الحارث
فاذا المنية اشرفت   اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير   وليس ذاك الثالث

قال ابو فراس فما امكنني ان اتي على هذه القافيه بشعر ارتضيه فاجبته على غيرها وكتبت اليه في عرض كتاب كتبته وقد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها

لئن جمعتنا غدوة ارض بالس   فان لم عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها   الي ودار تحتويك ربوعها
افي كل يوم رحلة بعد رحلة   تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابدا قلب كثير نزاعه   ولي ابدا نفس قليل نزوعها
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة   اليك وعينا لا تفيض دموعها

وكتب اليه وقد اسر ابنه ابو القاسم وفدي ابنه ابو محمد

يا فرحة لم يندمل الاول   وهل بقلبي لكما محمل
جرحان في جسم ضعيف القوى   حيث اصابا فهو المقتل
لا تعدم الصبر في حالة   ولا برمك الخلق الافضل

وعشت

وعشت في عز وفي منعة   وجدك المقتبل المقبل

وكتب الى القاضي ابي حصين من الاسر

كيف السبيل الى طيف نزاوره   والنوم في جملة الاحباب هاجره
الحب امره والصون زاجره   والصبر اول ما ياتي واخره
ان الفتى ان صبا او شفه غزل   فللعفاف وللتقوى مازره
واشرف الناس اهل الحب منزلة   واشرف الحب من عفت سرائره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه   وطيف عمره لا يعتاد زايره
من لا ينام فلا صبر يوازره   ولا خيال على شحط يزاوره
يا ساهرا لعبت ايدي الفراق به   فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفواد به   ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا   والشوق ينهى البكا عني ويامره
وقولها ودموع العين واكفة   هذا الفراق الذي كنا نحاذره
هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي   عن الخليط الذي زمت اباعره
وهل رايت امام الحي جارية   كالجوذر الفرد تقفوه جاذره
وانت يا راكبا يزجي مطيته   يستطرق الحي ليلا او يباكره
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم   هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
ما اعجب الحب يمسي طوع جارية   في الحي من عجزت عنه مساعره
ويتقي الحي من جاء وغاية   كيف الوصول الى ما نال سامره
ابا حصين وخير القول اصدقه   انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا اعتذار اخلائي بك انصرفوا   بوجه خزيان لم تقبل معاذره
اين الخليل الذي يرضيك باطنه   مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

اما الكتاب فاني لست اذكره … الا تبادر من دمعي بوادره
يجري الجمان على مثل الجمان به … وينثر الدر فوق الدر ناثره
والطرف ينظر فيما خط كاتبه … والسمع ينعم فيما قال شاعره
وان جلست امام الحي اقروه … ود الخرايد لو تقنى جواهره
من كان مثلي فالدنيا له وطن … وكل قوم غدا فيهم عشايره
وما تمد لي الاطناب في بلد … الا تضعضع باديه وحاضره
اني لارعى حما الجبار مقتدرا … واورد الماء غصبا وهو حاضره
الى التخير مشتطا ومنتصفا … وللافاضل بعدي ما احاضره
وكيف ينصف الاعداء من رجل … للعز اوله والمجد آخره
ومن سعيد بن حمدون ولادته … ومن علي بن عبد الله سايره
لقد فقدت ابي طفلا وكان ابي … من الرجال كريم العود ناظره
هو ابن عمي دينا حين انسبه … لكنه لي مولى لا اناكره
لا زال لي نجوة مما احاذره … لا زال في نجوة مما يحاذره

وقال جامع هذا الكتاب وجدت في نسخة اخرى زيادة في هذه القصيدة فاثبتها وهي

يا ايها العاذل المرجي اناته … والحب قد نشبت فيه اظافره
لا تشغلني فما تدري بحرقته … ءانت عاذله ام انت عاذره
وراحل اوحش الدنيا براحلته … وان غدا معه قلبي يسايره
هل انت مبلغه عني بان له … ودا تمكن في قلبي يجاوره
وانني من صفت منه سرايره … وصح باطنه منه وظاهره
وما اخوك الذي يدنو به نسب … لكن اخوك الذي تصفو ضمايره

وانني

وانني واصل من انت واصله … وانني هاجر من انت هاجره
ولست واجد شيء انت عادمه … ولست غايب شيء انت حاضره
واتى كتابك مطويا على نزه … يحار سامعه فيها وناظره
فالعين ترتع فيما خط كاتبه … والسمع ينعم فيما قال شاعره
انا الذي لا يصيب الدهر عزته … ولا يبيت على خوف مجاوره
يمسي وكل بلاد حلها وطن … وكل قوم غدا فيهم عشايره
زاكي الاصول كريم النبعتين ومن … زكت اوايله طابت اواخره
فمن سعيد بن حمدان ولادته … ومن علي بن عبد الله سايره
القايل الفاعل الميمون نبوته … والسيد الايد الميمون طايره
بنا لنا العزم فوق عاد دعايمه … وسيد المجد مشتد امرايره
فما فضايلنا الا فضايله … ولا مفاخرنا الا مفاخره
وانما وقت الدنيا موقتها … فيه وعمر للاسلام عامره
هذا كتاب مشوق القلب مكتيب … من الجواب بوعد انت ذاكره
وقد سمحت غداة البين مبتديا … لم يال ناظمه جهدا وناثره
بقيت ما غردت ورق الحمام وما … انهل من انف الوسمي باكره
حتى تبلغ اوصى ما تؤمله … من الامور وتكفى ما تحاذره

انشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعرا فاستحسنه وانشد ابو فراس شعرا فاستجاده فقال ابو فراس

من بحر شعرك اغترف … وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانما … شققت عن در صدف
سعر اذا ما قسته … بجميع اشعار السلف

قصرن دون مداه تقصير ... الحروف عن الالت

فاخر القاضي الجواب فكتب اليه ابو فراس

ويد تبدلها الدهر عن ذميمة ... تمحوا اساءتها الي وتغفر
اهدى الي مودة من صاحب ... تزكوا المودة في ثراه وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة ... مما يصان على الزمان ويدخر
لكنني من بعض امري عاتب ... والحر يحتمل الصديق ويصبر
واذا وجدت على الصديق شكوته ... سرا اليه وفي المحافل اشكر
مابال شعري لا يجيء جوابه ... سبحان عندك يا اقل الاعذر

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا ... لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصافيه في قرب وفي بعد ... ومن اخالصه ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادا كنت تونسه ... وذر بين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ... ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في سر وفي علن ... اعده والدا ان عدني ولدا
ما زال ينظم في الشعر مجتهدا ... فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزتني فضايله ... وفات سيفا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايته ... فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ... ايامنا ابدا في ظله جددا
لا يطرق النازل المحذور ساحته ... ولا تمد اليه الحادثات يدا
الحمد لله حمدا دائما ابدا ... اعطاني الدهر ما لم يعط احدا

ولما اسرت بنو كلاب حسان بن حميد بن رافع بن علي بن

راعي الابل سيد بني قطن فخرج ابو فراس حتى انتزعه منهم فقال

رددت على بني قطن بنفسي ... اسيرا غير مرجو الاياب
سررت بفكه حيي نمير ... وسوءت بني ربيعة والضباب
وما ابغي سوى شكري ثوابا ... وان الشكر من خير الثواب
فهل يمنن علي فتى نمير ... بحلي عنه قد بني كلاب

وقال ابو فراس ايضا

تعيب علي ان اسميت نفسي ... وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلج لو لم اسم نفسي ... لسماني السنان لهم وكنا

وقال ايضا وقد وقعت عليه خيل بني قشير وهو في خمسة عشر فارسا وقد كان اطعمها ما جرا ومعها طراد وقلايع قد اخذ من شداد القشيري فشد عليهم فانتزع ما معهم فقال

ايا عجبا لامر بني قشير ... اراعونا وقالوا اليوم قل
وكانوا الكثر يومئذ ولكن ... كثرنا اذ تعاركنا وقلوا
وقال الهام للاجسام هذا ... يفرق بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم ... وفي جيرانهم نهل وعل
ورحنا بالقلايع كل نهد ... مثل فوقه نهد مثل

وقال ايضا وقد ظفر ببني نميم

وراءك يا نمير فلا امام ... وقد حرم الجزيرة والشام
لنا الدنيا فما شئنا حلال ... لساكنه وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي ... فيقصيه ويدنيه الكلام
الم تخبرك خيلك عن مقامي ... بيالس يوم ضاق بنا المقام

وولت تتقي بعضا ببعض ... لهم والارض واسعة زحام
بطحنا منهم مرج بن جحش ... فلم يقفوا عليه ولم يحاموا
اقول لمطعم يوم التقينا ... وقد ولى وفي يدي الحسام
اتجعل بيننا عشرين كعبا ... وتهرب سواءة لك يا غلام
احالكم بدار الضيم قسرا ... همام لا يضام ولا يرام

واوقع ابو فراس ببني كلاب فحاز الحرم واستباح الاموال فقال

ابلغ بني حمدان في بلدانها ... كهولها والعز من شبانها
يوم طردت الخيل عن اظعانها ... وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي طعانها ... تركت ما اصبحت من فتيانها
عائثة تعثر في عنانها ... ومهرة تمرح في اشطانها
وابلا تنزع من رعيانها ... حتى اذا اقل عنا شجعانها
طارح بي عنها وعن اتيانها ... حرائر ارغب في صيانها
استعمل الشدة في اوانها ... واغفر الزلة في ابانها
يا لك احياء على عدوانها ... نسوانها امنع من فرسانها

وقال ايضا رحمه الله تعالى

وداع دعاني والاسنة دونه ... فصبت عليه بالجواب جوادي
جنبت الى مهري المنيع مهره ... وجللت منه بالنجاد نجادي

وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة من منزلي وقد وردته ورود السالم الغانم موفر الظهر والظهر وفاء وشكرا

فاستحسن

فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك فكتب ابو فراس

هل للفصاحة والسماحة ... والعلى عني محيد
اذ كنت سيدي الذي ... ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد ... من العلى واستزيد
ويزيد في اذا رايتك ... في الندى اخلق جديد

خرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انضم اليها فلحق جلة بني نمير ورئيسها مماغث فاحتوى عليها فخرج اليه بنت مماغث مسفرة حافية كالشمس فصفح لها عن الحلة وام يرد ما اخذه فكتب اليه يداعبه

وما انس لا انس يوم المغار ... محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الجوار ... لما لا انشا وما لا يجب
فوافتك تعثر في مرطها ... وقد رات الموت من عن كثب
وقد خلط الخوف لما طلعت ... دل تبدل بعد الرعب
فكنت اخاهن اذ لا اخ ... وكنت اباهن اذ ليس اب
وما زلت اذ كنت تاتي الجميل ... وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت ... اطعت الرضى وعصيت الغضب
فولين عنك يفدينها ... ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت ... لا يقطع الله نسل العرب
امرت وانت المطاع الكريم ... ببذل الامان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب ... باوفر غنم واغلى نشب
فالا يجدن برد القلوب ... فلسنا نجود برد السلب

قال لما وافى رسول ملك الروم يطلب الهدنة فامر سيف الدولة بالركوب بالسلاح فركب من داره الف غلام ملبو بالجوشن مذهب على الف فرس عتيق والف تجفاف وركب الناس والقواد على طبقاتهم حتى طبق الجيش جبل الجوشن حوله فقال ابو فراس

علونا جوشنا باشد منه ... واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى ... ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر ... تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم ... وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم ... قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا ... وهيبته جناحا للجناح

وقال ايضا ملغزا

اسم الذي اعشقه كلما ... ناديته كررت معناه
ستة اشخاص غدا واحدا ... وخمسة منهن اشباه
اربعة صور بها ستة ... يعرف قولي من تهجاه
اسم اذا كان على حاله ... واخذ ما اخر مسناه
يشبهه الفعل ولكنه ... ليس بفعل يعلم الله

وقال ايضا ملغزا

ما اسم ظريف فيه فعلان ... هما اذا ميزت ضدان
وفيه من بعدهما اسم ثلا ... ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا ... كان من الافعال وجهان

اقليه تعلم موقنا انه ... على لسان العالم اثنان

وزاد تبسط غلام واساء العشرة مع رفقائه وتنكر عليهم ولم يقابل النعمة بشكر فبطش به احدهم وساعده اثنان فقتلوه فشق على سيف الدولة ذلك وقتل قاتله فكتب اليه ابو فراس

ما زلت تسعى بجد ... برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرا ... وما يرى الله افضل

ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفه ابو فراس فقال

اذلم يجاف عن الذنوب ... وجدتها فينا كثيره
لكن عادتك الجميلة ... ان تغض على بصيره

ورفع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فرح سيف الدولة معه بالتعنت فقال ابو فراس

اني منعت من المسير اليكم ... ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكوا وهل اشكو لجناية منعم ... غيظ العدو به وكبت الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
لكن انت بين السرور مساءة ... وصلت لها كف القبول بساعد
فصبرت كالولد التقي لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد
ونقضت عهدا كيف لي بوفائه ... ومن المحال صلاح قلب فاسد

وقال وقد وافا عسكر ناصر الدولة وفيه اخوته وبنو اخيه وقد طال عهده بلقائهم لانه كان تخلفهم صبيا فعرفهم بالشبه

يلوح بسيما الفتى من بني ابي ... وتعرفه من عزمه بالشمايل

مفد امرءًا يكثر الناس حوله ... طويل نجاد السيف سبط الانامل

وقال عفى الله عنه يفتخر

لنا بيت على عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي

تظلله الفوارس بالعوالي ... وتفرشه الولايد بالطعام

وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم ثلج

ايجلو المنى لا اصبر بعد الصبى ... اذا ما انقضى فكر الم بي فكر

مغيبة بالعذل رفقاً بقلبه ... ايحمل ذا قلب ولو انه صخر

اطلن عليه اللوم حتى تركنه ... وساعته شهر وليلته دهر

عذيري من اللائي يلمن على الهوى ... اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر

ومنكر ما عاينت من شحوبه ... ولا عجب ما عاينته ولا نكر

ويجهد في العضب البلي وهو قاطع ... ويحسن في الخيل المسومة الضمر

وقايلة ما ذا دهاك تعجباً ... فقلت لها يا هذه انت والدهر

ابالبين ام بالهجر ام بكليهما ... تشارك فيما ساءني البين والهجر

تذكرني نجداً ومن حل ارضها ... ايا صاحبي نجواي هل ينفع الذكر

تطاولت الكثبان بيني وبينه ... وباعد فيما بيننا البلد القفر

مفاوز لا يعجزن طالب همة ... وان عجزت عنها العزيزة الصبر

كان سفينا بين نجد وحاجر ... يحف بها من القيعان بحر

عدا بي عنه ذود اعداء منهل ... كثير الى وراده النظر الشزر

وسمر اعاد تلمع البيض بينها ... وبيض اعاد في اكفهم السمر

وقوم متى ما القهم تروي القنا ... وارض متى ما اغزها تشبع النسر

وخيل يلوح الخير بين عيونها ... ونصل متى ما شمته نزل الضر

اذا

اذا ما الفؤاد اذكى مغاوره العدى ... فكل بلاد حل ساحتها ثغر

ويوم كان الارض شابت لهوله ... قطعت بخيل حشو فرسانها صبر

تسير على مثل الملاءة منشرا ... واثارنا طرز لاطرافها حمر

اشيعه والدمع من شدة الاسى ... على خده نظم وفي نحره نثر

وعدت وقلبي بين سجفي غبيطة ... ولي لفتات نحو هودجه كثر

وفي من حوى ذاك الحجيج خريدة ... لها دون عطف الستر من صونها ستر

وفي الكم كف ما يراها عديلها ... وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر

فهل عرفات عارفات بزورها ... وهل شعرت تلك المشاعر والحجر

اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى ... اما عشب الوادي اما انت ما الزهر

سقى الله قوماً حل حلك بينهم ... سحايب لا قل جداها ولا نزر

وقال ايضاً يفتخر

اقلي فايام المحب قلايل ... وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

عرفت بعزل المستهام على الهوى ... واولع شي بالمحب العواذل

اريتك هل لي من جوى الحب مخلص ... وقد نشبت للحب فيّ حبايل

وبيني بنات المحذور وبينتا ... حروب تلظى نارها وتطاول

اغرن على قلبي بخيل من الهوى ... وطاردن فيه الغزال المغازل

باسهم لحظ لم تركب نضالها ... واسياف لحظ ما جلتها الصياقل

وقايع قتلى الحب فيها كثيرة ... ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل

ويقصد بالسهم المصيب مقاتلي ... الا كل اعضاي لدي مقاتل

اقر بذنب عنده ما اجترمته ... وبالظلم احيانا واني لعادل

وحجته العليا على كل حالة ... فباطله حق وحقي باطل

يطالبني البيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدي في المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلا ... ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد امال تدافعني بها ... مراعاة ازمان وهن مخايل
واخلاف ايام متى ما انتجعتها ... حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الايام عما ارومه ... كما دفع الدين الغريم المماطل
خليلي اغراضي بعيد مرامها ... فهل فيكما عون على ما احاول
خليلي شدا لي على ناقتيكما ... اذا ما بدا شيب من العجز ناصل
فمثلي من نال الاعادي بسيفه ... وربتما غالته عنها الغوايل
فما كل طلاب من الناس بالغ ... ولا كل سيار الى المجد واصل
ولذ مقيما ينجح العجز خايب ... وان مريغا خايب الجهد نايل
وان مقيما منجح العز خايب ... وان مريغا جانب العز نايل
وما المرء الاحيث يجعل نفسه ... واني لها بين السماكين جاعل
وللموت تلاف وللحمد جامع ... وللشر تراك وللخير فاعل
ومالي لا يمسي ويصبح في يدي ... كرايم اموال الرجال العقايل
احكم في الاعداء عنها صوارما ... احكمها فيها اذا ضاق نازل
وما زال يحمي الحايل عنوة ... سوى ما قلت في الجمون الحمايل
ينال اختيارا لصفح عن كل مذنب ... له عندنا ما لا تنال الرسايل
لنا عقب الامر الذي في صدوره ... تطاول اعناق العدى والكواهل
اصاغرنا في المكرمات اكابر ... واخرنا في المأثرات اوايل
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا ... وان قلت قولا لم اجد من يقاول

وقال ايضا

ما زال معتلج الامور يصده ... حتى اباحك ما طوى من سره

انكرت

انكرت حبك والدموع معرة ... وطويت وجدك والهوى في نشره
تبدا
تو رد الدموع بما تجن ضميره ... تترى الى وجنا ترا وبحره
من لي بعطفة ظالم من شانه ... نسيان مشتغل اللسان بذكره
ياليت مومنة سلوي ما دعت ... ورق الحمايم مومني من هجره
من لي برد الدمع قسرا والهوى ... يغدو عليه مشمرا في نصره
اعيا علي اخ وثقت بوده ... وامنت في الحالات عقبى غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد ... حتى انست بخيره وبشره
لا اشتري بعد التخير صاحبا ... الا وددت بانني لم اشره
من كل معتذر يسر بذنبه ... فيكون اعظم ذنبه في عذره
ويجي طورا ضره في نفعه ... جهلا وطورا نفعه في ضره
فصبرت لم اقطع حبال وداده ... وسترت منه ما استطعت بستره
واخ اطعت فما راى لي طاعتي ... حتى خرجت بامره عن امره
وتركت حلو العيش لم احفل به ... لما رايت اعزه في مره
والمرء ليس ببالغ في ارضه ... كالصقر ليس بصايد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره
واحلم وان سفه الجليس وقل له ... حسن المقال اذا اتاك بهجره
بالغمز اي الكلام القبيح والقبيح من الكلام
واحب اخواني الي اشبههم ... بصديقه في سره او جهره
لا خير في بر الفتى ما لم يكن ... اصفى مشارب بره في بشره
القى الفتى فاريد فايض بشره ... واجل ان ارضى بفايض بره
يا رب مضطغن الفواد لقيته ... بطلاقة فسللت ما في صدره

وقال ايضا

وممرتد بطرة … مسدولة الرفارف
كانما مسبلة … من فرد مضاعف

وقال ايضاً

ولقد علمت بما علمت … وان اقمت على صدوده
ان الغزالة والغزالة … في ثناياه وجيده

(وما علمت)

وقال ايضاً

من السلوة في عينيك … ايات واثار
اراها منك في القلب … وفي القلوب ابصار
اذا ما برد للحب … فما تسعنه النار

وقال ايضاً

من لي بلحظات هوى شادن … عيني لرعين على قلبي
عرضت صبري وسلوي له … فاستشهدا في طاعة الحب

وقال ايضاً

كان قضيباً له انثناء … وكان بدراً له ضياء
فزاده ربه عذاراً … تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت … يزيد في الخلق ما يشاء

وقال ايضاً

مسيء محسن طوراً وطوراً … فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير لحظاً … به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى … شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال ايضاً

قلبي يحن اليه … نعم ويحنو عليه
وما جنى او تجنى … الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي … والقلب رهن لديه
وكيف ادعوه عبدي … وعهد في يديه

وقال ايضاً

الورد في وجنتيه … والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني … فالقلب طوع يديه
يا ظالماً لست ادري … ادعو الرام عليه
انا الى الله مما … دفعت منك اليه

(ثم تأتيت منه اليه)

وقال ايضاً

لا عزو ان فتنتك با … للحظات فاترة الجفون
فمصارع العشاق ما … بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى … صبر الظنين على الظنين

(اي البخيل)

وقال ايضاً

(اي المتهم بعني نمز)

قامت الى جارتها … تشكو ابذل وشجا
اما ترين ذا الفتى … مر بنا ما عرجا
ان كان ما ذاق الهوى … فلا نجوت ان نجا

وقال ايضاً

(اي اشكالها)

وظبي غرير في كناسة امه … اذا اكتنفت عون الفلاة وصورها
تقر لربيق الفلاة ولدمها … ويحكيه في بعض الامور عزيزها
فمن خلقه لباتها ونحورها … ومن خلقه عصيانها ونفورها

ايا سافرا ورد البجل

وقال ايضاً

ايا سافر الوجه ورد الخجل … مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام … اخاف عليك جراح المقل
فما حق حسنك ان يجتلي … ولا حق وجهك ان يبتذل
امنت عليك صروف الزمان … كما قد امنت عليّ الملل

وقال ايضاً

كيف ابغي الصلاح من امر قوم … ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد … وسديد المقال غير مطاع

وقال ايضاً

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا … ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم … اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة … على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ايضاً

ما آن ان ارتاب للشيب … المهرف في عذاري
واكف عن سبل الضلال … واكتسي ثوب الوقار
ام قد امنت الحادثات … من الغوادي والسواري
اني اعوذ بحسن عفو الله … من سوء اختياري

وقال ايضاً

وكنت اذا ما سائني او اساء بي … لطفت لقلبي او اقمت له العذرا
واكره اعلام الوشاة بهجره … فاعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لنفسي سوء ظني ولم ادع … على حالة قلبي يسر له هجرا

والمعنى الى قوله
لا ستهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الامال الا لصابر

وقال

وقال لسيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فسار مسرعا حتى سبقه اليها وقد كان بعيدا مشغولا في بلاد الروم

تباعدهم وقتا كما تبعد العدى … وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو ادنو الاي ولد بجراءة … وتجفوا جفاء الاي ولد زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه … وافضل منه ما يؤمله بعد
وجم سيوف لا تجف لها ظبى … بايدي رجال لا يحط لها لبد
وزرق تشق السرد من مهج العدى … وتسكن منهم اين يسكن الحقد
ومصطحبات قارب الركض بينها … ولكن بها عن غيرها ابدا بعد
فتشردهم ضربا كما شرد القطا … وتنظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو خانك المقدور فيما بنيته … لما خانك الركض المواصل والجهد
تعاد كما عودت والهام صخرها … ويبنى لها المجد المؤثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى … وطائرك الاعلى وكوكبك السعد

عاودت صح

وقال ايضا وكتبها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر وتخليفه اياه على الشام

أشك ما اراها منك ام كرم … تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما … اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى … ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا … حياة صاحبها تحيا بها الامم
هي الشجاعة الا انها شرف … وكل فضلك لا قصد ولا امم
اذ القيت رقاق البيض منفردا … تحت العجاج فلا يستكثر الخدم
تفدي بنفسك اقواما صنعتهم … وكان حقهم ان يفتدوك هم

ماذا يقاتل من يلقى القتال به	وليس ينفصل عنك الخيل والبهم
تضن بالحرب عنا ضن ذي بخل	ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا	أثنى عليك بنو الهيجا دونهم
البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا	اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
كما رايت ببيض انت واهبها	على جنود لك خاضوا البحر وهو دم
هم الفوارس في ايديهم اسل	وان راوك فاسد والقنا اجم
قالوا المسير فهز الرمح عامله	وارتاح في جفنه الصمصام الخذم
فطالبيني بما ساء العداة يد	في الطعن قد عودتها الذئب والرخم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له	لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلن بارض الشام تحرسه	ان الشام على من حله حرم
فان للثغر سورا من مهابته	صخوره من اعادي اهله القمم
لا تحرمني سيف الدين صحبته	هي الحياة التي يحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره	لكن سالت ومن عاداته نعم

وقال ايضا في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري	ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت ألبسه انيقا	أجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني	فما عذر المشيب الى عذاري
وما استمتعت من داعي التصابي	الى ان جاءني داعي الوقار
ايا شيبي ظلمت ويا شبابي	لقد خوورت منك بشر جار
يرحل كل من يصبو اليه	ويحيتها بترحيل الديار
أمرت بقصه وكففت عنه	وقر على تحمله قراري

غودرت

اصنوى

وقلت

وقلت الشيب اهون ما الاقي	من الدنيا وايسر ما اواري
وكم يبقى دقيق الفجر حتى	يضم عليه مبتلج النهار
واني ما فجعت به لأني	بر ملقى العشار من السفار
وكم من زائر بالكره مني	كرهت فراقه بعد المزار
وكنت اذا الهموم تاوبتني	فزعت من الهموم الى العقار
انخت وصاحباي بذي طلوح	طلائح شفها مت السفار
ولا ماء سوى نطف الاداوي	ولا زاد سوى القنص المثار
فلما لاح بعد الاين سلع	ذكرت منازلي وعرفت داري
تلاعب بي على هوج المطايا	خلائق لا تقر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا	وكف دونها فيض البحار
ارى نفسي تطالبني بامر	قليل دون غايته اقتصاري
وما يغنيك من همم طوال	اذا قرنت باجال قصار
ومعتكف على حلب بكي	بقوت عطاش امال حوار
وقيل لي انتظر فرجا ومن لي	بان الموت ينتظر انتظاري
علي لكل هم كل عيس	امون الرحل موجدة الفقار
وخراج من الغمرات خرق	ابو شبلين محمي الذمار
شديد تجنب الايام واف	على علاته عف الأزار
فلا نزلت بي الجيران ان لم	اجاورها مجاورة البحار
ولا صحبتني الفرسان ان لم	اصاحبها بمامون العثار
ولا حاقتني الاملاك ان لم	اصبحها بملتف الغبار
بجيش لا يحل بهم مغير	ورأي لا يعبهم مغار

وعد التغار

ثنا البرك

باحوال

أي مستعد النصر

تحيف

سشدت على الحمامة كور رحلي ... بعيد حلّه دون المسارِ
تعق بها الاسنة والعوالي ... ومضمرة المهاري والمهار
يعدن بعيد طول الصون شعثا ... لما لاقين من بعد المغارِ
وتخفق حولي الرايات حمرًا ... وتتبعني الخضارم من نزارِ
وان طرقت بداهية تاذّى ... تد اقرها الرجال اليك جارِ
غريب حيث حط السير رحلي ... تداريني الانام ولا اداري
واهلي من اخت البيد عيسى ... وداري حيث كنت من الديار

وقال ايضًا

سأثني على تلك الثنايا لانها ... اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله انني ... رشفت بها ريقا الذ من الخمر

وقال ايضًا

يا من رضيت بفرط ظلمه ... ودخلت طوعا تحت حكمه
الله يعلم ما لقيت ... من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر ذنوبه ... واصفح له عن عظم جرمه
اني اعيذك ان تبوء ... بقتله وتحمل اثمه

وقال ايضًا

الزمني ذنبا بلا ذنب ... ولج في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره ... والصبر محظور على الصب
واكتم الوجد وقد اصبحت ... عيناي عينيه على قلبي
قد كنت ذا صبر وذا سلوة ... فاستشهدا في طاعة الحب

وقال ايضًا

واذا يئست من الدنو ... رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هواك ... لان قلبي في جهاد

وقال ايضًا

وكانما البرك الملاء يحفها ... انواع ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فرزت ... اطرافها بغرا ورز خضر

وقال ايضًا

ومعوّد للكر في حمس الوغى ... غادرته والموت من عاداته
حمل القناة الى اغر سميدع ... دخالها بين الفتى وقناته
لا اطلب الرزق الذليل منالهُ ... قوت الهوان اذل من مقتاته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي ... لما فضلت بنيه في حالاته

وقال رحمه الله

هبه اساء كما زعمت فهب له ... وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره ... ونصرت بالهجران جيش سقامه
وفرقت بين جفونه ومنامه ... وجمعت بين نحوله وعظامه

وقال عفا الله عنه

الا ابلغ سراة بني كلاب ... اذا اندبت نوادبهم صباحا
جزيت سفيههم سوءًا بسوء ... فلا حرجا اتيت ولا جناحا
قتلت فتى بني عمرو بن عبد ... واوسعهم على الضيفان ساحا
قتلت معود اعلام العشايا ... تخيرت العبيد له اللقاحا
ولست ارى فسادا في فساد ... يجر على فريقته صلاحا

وقال سامحه الله يرثي اخته

اتزعم انك خدن الوفا ... وقد حجب الموت من قد حجب

فان كنت تصدق فيما تقول ... فمت قبل موتك مع من احب

والا فقد صدق القايلون ... ما بين حي وميت نسب

عقيلتي استلبت من يدي ... ولما ابعها ولما اهب

وكنت اقيك الى ان رمتك ... يد الدهر من حيث لا احتسب

فانعتني ثقة بي عليك ... ولا صرفت عنك صرف النوب

فلا سلمت مقلة لم تسح ... ولا بقيت لمة لم تشب

يعزون عنك واين العزاء ... ولكنها سنة تستحب

ولو وفي الرزء ما يستحق ... لما كان لي في حياة ارب

وقال سقى الله ثراه

لطيرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني

وجدت فيه اتفاق سوء ... صدعني مثل صدعني

وقال نور الله مثواه

وقع لي يخرج لي حالة ... فزادني علما الى علمه

فاخرج الكاتب هذا فتى ... ديواننا مفتتح باسمه

قد بين الحب على وجهه ... واثر الهجران في جسمه

حتى اذا اوصلت خرجي وقد ... امنت ان يبقى على ظلمه

وقع لي بين تضاعيفه ... يحجى من الهجر على رسمه

وقال وقد اصاب خده طعنة وبقي اثرها

ما انس قولتهن يوم لقينني ... ازرى السنان بوجه هذا البائس

قالت لهن وانكرت ما قلن لي ... اجيعكن على هواه منافسي

اني ليعجبني اذا عاينته ... اثر السنان بصحن خد الفارس

قال جامع هذه النسخة ووجدت هذه الابيات في نسخة اخرى على غير هذه الرواية وهي

لما رأت اثر السنان بخده ... ظلت تقابله بوجه عابس

خلف السنان به مواقع لثمها ... بئس الخلافة للمحب البائس

حسن الثنا يقبح ما صنع القنا ... اثر السنان بصحن خد الفارس

وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل

وعلة لم تدع قلبا بلا الم ... سمت الى ذروة الدنيا وغاربها

هل تقبل النفس عن نفس فافديها ... الله يعلم ما تغلو علي بها

لين وهبتك نفسا لا نظير لها ... فما سمحت بها الا لواهبها

وقال وقد صفح عن بني كلاب

افر من السوء لا افعله ... ومن موقف الظلم لا اقبله

وقربى القرابة ارعى لها ... وفضل اخي الفضل لا اجهله

وابذل عدلي للاضعفين ... وللشامخ الانف لا ابذله

واحسن ملكت بغيا اذا ... انا البغي الله ما امهله

وقد علم الحي حي الضباب ... واصدق قيل الفتى افضله

باني كففت واني عففت ... وان كرم الجيش ما افعله

فعادت عدي باحقادها ... وقد عقل الامر من يعقله

وذاك لاني شديد الاباء ... اكل الجاه ولا اوكله

وقال عامله الله بعفوه

الآن حين عرفت رشدي ... واعتديت على حذر

ونهيت نفسي فانتهيت … وزجرت قلبي فانزجر
ولقد اقام على الصلا … لة ثم اذعن واستمر
الحب فيه مدة لـ … الأعلى الرجل الذكر
هيهات لست ابا فراس … ان وفيت لمن غدر

وقال ادخله الله الجنان

وكنى الرسول عن الجوا … ب تطرفا ولئن كنا
قل يا رسول والتحاشى فانه … لابد منه اساءني ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني … مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال وقد اعتل بقسطنطنيه

ابنيتي لا تجزعي … كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جميلا … للجليل من المصاب
ابكي اباك واندبيه … وراء سترك والحجاب
قولي اذا ناديتني … فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس … لم يمتع بالشباب

وقال سقاه الله صيب الرحمة

لسن الزمان وان صعب … واذا تباعد فاقترب
لا تكذبن من غالب … الايام كان لها الغلب

وقال رحمه الله

اعلي يا ام عمرو … زادك الله جمالا
انا ان جدت بوصل … احسن العالم حالا
لا تبيعي برخص … ان في مثلي يغالا

وقال

عون

وقال رحمه الله

اليك اشكو منك يا ظالمي … اذ ليس في العالم معد عليك
اعانك الله بخير اعن … من ليس يشكو منك الا اليك

وقال رحمه الله

ليس جود عطية بسؤال … قد يهز السؤال غير جواد
انما الجود ما اتاك ابتداء … لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال في المجون

تواعدنا الاذار … سعي غير مختار
وقمنا نسحب الريط … الى خانة خمار
فلم ندر وقد فلحت … لنا من جانب الدار
بخمار من العقم … نزلنا او بعطار
وقلنا اوقد النار … لطارق زوار
وجاجا صرة الدن … فاغنانا عن النار
وما في طلب اللهو … على الفتيان من عار

وقال في المعنى

سلام رائح غادي … على ساكنة الوادي
على من حبها الهادي … اذا ما زرت والحادي
احب البدر من اجل … غزال فيهم بادي
الا يا ربة الحلي … على العاتق والهادي
لقد ابهجت اعدائي … وقد اسمعت حسادي
بسقم مالد راق … واسر ماله فادي

فاحوائي وندمائي … وعذالي وعوادي
فما آنفك مذ ذكرك … في نوم وتسهاد
بشوق منك مقتاد … وطيف منك معتاد
الا يا زاير الموصل … حيي ذلك النادي
فبالموصل احوائي … وبالموصل اعضادي
وقل هلم يا قومي … من مثنى وافرادي
فعندي خصبة زاد … وعندي زي رواد
وعندي الظل ممدود … على الحاضر والباد
الا لا يقعد العجز … بكم عن منهل الصادي
فان الجو معروضا … على العاكف والبادي
كناني سطوة الدهر … جواد مثل اجوادي
نماه خير اباء … نماه خير اجدادي
فما يصبو الى ارض … سوى ارضي روادي
وقاه الله ربي ما عاش … شر الزمن العادي

وقال ايضا في الغزل

عدتني عن زيارتكم عواد … اقل مخوفها سمر الرماح
وان لقاءها ليهون عندي … اذا كان الوصول الى نجاح
ولكن بيننا بين وهجر … الا رجوا بيني ذنبك من صلاح
اتمت ولو اطعت رسيس شوقي … ركبت اليك اعناق الرياح

وقال غفر الله له

ولما تخبرت الاخلاء لم اجد … صبورا على حفظ المودة والعهد

سليما

سليما على طي الزمان ونشره … أمينا على النجوى صحيحا على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته … واياي مثل الكف نيطت الى الزند
حملت على ضني به سوء ظنه … وايقنت اني في الوفا امة وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى … مقيم على ما يعرف الناس من ودي

قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضامهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة فاكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليها فانهضني سيف الدولة لمعاونتها فلما نزلت بينهم انكشفت بنوا كعب وتفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك

احل بالارض تخشى الناس جانبها … ولا اسايل اني يسرح المال
وهيبتي في طراد الخيل واقفة … والناس فوضى وما للحي اهمال
كذاك نحن اذا ما آزمة طرقت … حتى بحيث يخاف الناس حلال

وقال رحمه الله

علوج بني كعب باي مشية … تروحون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكم عن جانب الشام عنوة … بتدبير كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من عطارد ووايل … حفاف اللحى شم الانوف كرام

وقال غفر الله له

اذا كان منا واحد في قبيلة … علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الا واصبح شيخها … ولا اختبرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبابه … واصبح ماء الطارقين سواها

وقال رحمه الله

بنوة الاذلال ليست … عندنا ذنب يعد

قل لمن ليس له عهد لنا عهد وعقد
جملة تغني عن التفصيل مالي منك بد
ان تغيرت فما غيرنا لك عهد

قال وقد عرضت على سيف الدولة خيوله وبنواحيه حضور
فكل اختار منها وطلب حاجة وامسك ابو فراس
فعتب عليه سيف الدولة ووجد من ذلك فقال

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم عند الوفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما يأتي به عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عار المناكب حاف
ما كلما فوق البسيطة كافيا فاذا اقتنعت فكل شيء كاف
ويعاف لي طبع الحريص ابوتي ومروتي وقناعتي وعفاف
ما كثرة الخيل الجياد بزايدي شرفا ولا عدد السوام الضافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كان صروفه احلاف
خيلي وان قلت كثير نفعها بين الصوارم والقنا الرعاف
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلاف

وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبد الله بن المنجم
بالاجتماع معه ليلة من الليالي فكتب اليه ابو فراس قلما
تقدم وعد سيف الدولة سنة باحضار ابي عبد الله بن المنجم
والغنا بحضرته وانا اسال في ذلك حتى اسمع حسن حس العود

ايا سيدا

يا سيدا عمني جوده بفضلك نلت الثرا والثنا
وكم قد اتيتك من ليلة فنلت الغنا وسمعت الغنا

فلما راى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما وعد
فعل ان شاء الله فاجابه سيف الدولة يقول

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يفرقه على الابطال
وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
انا مشغول بقرع الحوافر عن تخفيف المزاهر

قال العلوي

اسمعاني الصياح بالاملس وصرير العيرانة العيطموس
واتركاني من قرع مزهر ريا واختلاف الكؤوس بالخندريس
ليس تبنى العلى بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام الضروس

واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل

على كل حال يقع الانتظار ان شاء الله فاجابه ابو فراس

محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهناء او اوسع
رفد بنقر العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع
وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع
ففضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذايع لا يدفع

قال واهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فالتزوا
فاستشار ابو فراس فيما يهديه فكل اشار بشيء فخالفهم وكتب اليه

نفسي فداوك قد بعثت … بعهدتي بيد الرسول
اهديت نفسي انما … يهدى الخليل الى الخليل
وجعلت ما ملكت يدي … بشرى المبشر بالقبول
لما رايتك في الانام … بلا مثال ولا عديل

وكتب ابو محمد الحسن بن افلح الى ابي فراس كتابا فاستحسن نثره ونظمه فاجابه ابو فراس

وافا كتابك مطويا على نزه … يقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه … كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
ووارد امورد انسا يوكده … صدوره عن سليم الود والصدر
وروضة من رياض الفكر دبجها … صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت بمناكبي بينهما … بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

وتحول لابي فراس علة فتخلف لاجلها عن سيف الدولة فكتب اليه

لقد نافسني الدهر … بتاخيري عن الحضره
فما القى من العلة … ما القى من الحسره

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد

حللت من المجد اعلا مكان … وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلا … اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسونا اخوتنا بالصفا … كما كسبت بالكلام المعاني

وقال في الغزل

غلام فوق ما اصف … كان قوامه الف
اذا ما مال يرعبني … اخاف عليه ينقصف

واشفق

واشفق من تاوده … اخاف يذيبه الترف
سروري عنده لمح … ودهري كله اسف
وامري كله امم … وحبي وحده سرف

وقال رحمه الله

مالي اعاتب ما لي اين يذهب بي … قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به … كانني جاهل بالدهر والناس

قال وقد بلغته علة والدته وتقيده البطارقة بميافارقين فقيد هو بخرشنة فكتب الى سيف الدولة

يا حسرة ما اكاد احملها … اخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة … بات بايدي العدى معللها
تمسك احشاؤها على حرق … تطفئها والهموم تشعلها
اذا اطمانت واين او هدات … عن لها ذكره تقلقلها
تسال عنا بكل جاهدة … بادمع ما تكاد تمهلها
يا من راى لي بحصن خرشنة … اسد سوعى في القيود ارجلها
يا من راى لي الدروب شامخة … دون لقاء الحبيب اطولها
يا من راى لي القيود موثقة … على حبيب الفؤاد اثقلها
يا ايها الراكبان هل لكما … في حمل نجوى يخف محملها
قولا لها ان وعت كلامكما … وان ذكري لها ليذهلها
يا امتاه هذه منازلنا … نتركها تارة وننزلها
يا امتاه هذه مواردنا … نعلها تارة وننهلها
اسلمنا قومنا الى نوب … ايسرها في القلوب اقتلها

واستبد لوا بعدنا رجال وعنى … يوه ادنا علاي امثلها
ليست تنال العيود من قدمي … وفي اتباع رضاك احملها
ياسيدا ما تعد مكرمة … الاوفي احتيه اكملها
لاتيمم والماء تدركه … غيرك يرضى الصغر او يقبلها
ان بني العم لست تخلفهم … ان عادت الاسد عاد اشبلها
انت سماء ونحن انجمها … انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابلها … انت يمين ونحن اشملها
باي عذر رددت موجعة … عليك دون الورى معولها
جاءتك تمتاح رد واحدها … ينتظر الناس كيف تقفلها
سمحت مني بمهجة كرمت … انت على ياء سها موقلها
ان كنت لم تبذل الفداء لها … فلم ازل في رضاك ابذلها
تلك المودات كيف تهملها … تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا … كيف وقد احكمت تحللها
ارماحنا منك لم تقطعها … ولم تزل دائبا توصلها
اين المعاني التي عرفت بها … تقولها دائبا وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها … ونحن في صخرة تزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله … ثيابنا الصوف ما نبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا … نحمل اقيادنا وننقلها
رايت في الضر اوجها كرمت … فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها … تعرفها تارة وتجهلها
فلا تكلنا فيها الى احد … معلها محسنا يعللها

لعله بمتاح

لايفتح

لايفتح الله باب مكرمة … صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها … وانت قمقامها واحملها
وانت ان عز حادث جلل … قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها … منك افاد النوال اتولها
فان سالنا سواك عارفة … فبعد قطع الرجا نسالها
اذا راينا اولى الكرام بها … يضيعها جاهدا او يهملها
لم يبق في الارض امة عرفت … الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برافته … فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد به … الا المعالي التي يوثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا … فداونا قد علمت افضلها
لايقبل الله قبل فرضك ذا … نافلة عنده تنفلها

وكتب معها هذين البيتين

قد عذب الموت بافواهنا … والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا … وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي

ياسيدي اراكما … لا اتذكر ان اخاكما
اوجد تمابد لابه … يبني سماء علاكما
اوجد تمابد لابد … يغزي نحور عداكما
ماكان بالفعل الجميل … بمثله او لا كما
من ذا يعاب بما لقيت … من الورى الا كما
وخذا فداي جعلت من … رب الزمان فداكما

وقال في سمّ عوفي منه

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامي مذ بعت الصبى وشرابي
وقد عرفت سمر المسابير مهجتي وشقق عن زرق النصال اهابي
ولجت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب

وكتب وهو بخرشنه

ان زرت خرشنة اسيرا فلقد احطت بها مغيرا
ولقد رايت الناس تحـتـر فالمنازل والقصورا
ولقد رايت السبي يجلب نحونا حوّا وحورا
نختار منه الغادة الحسنا والظبي الغريرا
ان طال ليلي في ذراك لقد نعمت به قصيرا
ولين لقيت الحزن فيك لقد لقيت بك السرورا
ولين رميت بحادث فلالفين له صبورا
صبرا لعل الله يفتح بعده فتحا يسيرا
من كان مثلي فليمت الا اميرا او اسيرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او القبورا

وقال ايضا يصف اسره

لايكم اذكر وفي ايكم افكر
وكم لي على بلدة بكاء ومستعبر
ففي حلب عدتي وعزي والمفخر
وفي منبج من رضاه انفس ما ادخر
ومن حبه زلفة بها يكرم المحشر

واصبية

واصبية كالفراخ اكبرهم اصغر
وقوم الفنا هم وعفن الهوى اخضر
يخيل لي امرهم كانهم حضّر
فحزني ما ينقضي ودمعي ما يفتر
ولا هذه ادمعي ولا ذا الذي استر
ولكن اداري الدمو ع واصبر ما اضمر
مخافة قول الوشاة مثلك لا يصبر
ايا غفلتي كيف لا ارجي كما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واستشعر
اما من بلائي به على كشفه اقدر
بلى ان لي سيدا مواهبه اكبر
فيا من غفر الذنوب واحسانه اغزر
بذنبي ورد تبي ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العيد

يا عيد ما عدت بمحبوب على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت على ناظر عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهله بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه لقد رماني بالاعاجيب

وقال ايضا يصف منازله بمنبج

قف في رسوم المستجاب وحي اكناف المصلى

فالجوسق الميمون فالسقيا ... بها فالنهر الاعلا
تلك المنازل والملاعب ... لا اراها الله محلا
حيث التفت وجدت ماء ... سايحا وسكنت ظلا
تردار وادي عين قا ... صر منزلا رحبا مطلا
وتحل بالجسر الجنان ... وتسكن الحصن المعلا
تجلوا عرايسه لنا ... هزج الذباب اذا تجلا
واذا نزلنا بالسواجير ... اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين روض ... الزهر في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... ايدي العيون عليه نصلا
من كان سر بما عرا ... ني فليمت ضرا وهزلا
ماغض مني حادث ... والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فانما ... يدعونني السيف المحلا
فلين خلصت فانني ... شرق العدى طفلا وكهلا
ماكنت الا السيف زاد ... على صروف الدهر صقلا
ولين قتلت فانما ... موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول ... وليس في الدنيا مملا

وقال ايضا يفتخر

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ... اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ... ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى ... واذللت دمعا من خلايقه الكبر
تكاد تضيي النار بين جوانحي ... اذا هي اذكتها الصبابة والفكر

معللتي

معللتي بالوعد والموت دونه ... اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت واهلي حاضرون لانني ... ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم ... واياي لولا حبك الماء والخمر
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة ... لانسانة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها ... فتارن احيانا كما ارن المهر
تسايلني من انت وهي عليمة ... وهل بفتى مثلي على حالة نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ... ولم تسالي عني وعندك بي خبر
ولا كان للاحزان لولاك مسلك ... الى القلب لكن الهوى للبلى جسر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق ... وان يدي مما علقت به صفر
فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا ... فقالت معاذ الله بل انت والدهر
وقلبت امري لا ارى لي راحة ... اذا البين انساني الح بي الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
كاني انادي دون وشياطبية ... على شرف ظميا جلا عنها الذعر
تحمل حينا ثم تدنوا وانما ... تراعي طلا بالواد اعجزه الحضر
واني لنزال بكل مخوفة ... كثير الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة ... معودة ان لا تحل بها النصر
فاصدا حتى ترتوي الارض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذيب والنسر
ولا اصبح الحي الخلوف بغارة ... ولا الجيش ما لم تاته قبلي النذر
ويارب دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالردى انا والفجر

وساحبة الاذيال نحوي لقيتها … فلم يلقها جافي اللقا والا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله … ورحت ولم يكشف لابياتها ستر
ولا راح يطغيني باثوابه الغنى … ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي في المال ابغي وفوره … اذا لم اوفر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت وما صحبي بعزل عن الوغا … ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضا على امرئ … فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى … فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني … وحسبك من امرين خيرهما الاسر
ولا خير في دفع الردى بمذلة … كما ردها يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابي وانما … علي ثياب من دماهم حمر
وقايم سيف فيهم دق نصله … واعقاب رمح فيهم حطم الصدر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم … وفي الليلة الظلما يفتقد البدر
وما سد غيري ما سددت اكتفوا به … وما كان يغني التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا … لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا … ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر
اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا … واكرم من فوق التراب ولا فخر

وكتب الى اخيه ابي الهيجا حرب بن سعيد يعذله على ما لحقه من الجزع عند اسره ويذكر قوما عجزوا رايه في الثبات

ابثك اني للصبابة صاحب … وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما ادعي ان الخطوب تخيفني … لقد خبرتني بالفراق النواعب
ولكنني ما زلت ارجو واتقي … وجد وشيك البين والقلب لاعب

وما

وما هذه في الحب اول مرة … اساءت الى قلبي الظنون الكواذب
علي لربع العامرية وقفة … تمل علي الشوق والدمع كاتب
ولا وابي العشاق ما انا عاشق … اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حب الديار واهلها … وللناس فيما يعشقون مذاهب
تكاثر لوامي على ما اصابني … كان لم تنب الا باسري النوائب
الم يعلم الذلان ان بني الوغى … كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم مني ودونه … مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه … اذا الموت قدامي وخلفي المصايب
واعلم قوما لو تتعتعت دونها … لاجرضني بالذم منهم عصايب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه … تلفت ثم اغتابني وهو هايب
تردى رداء الذل لما لقيته … كما تتردى بالغبار العناكب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني … حسود على الامر الذي هو عايب
رمتني عيون الناس حتى اظنها … ستحسدني في الحاسدين الكواكب
ولست ارى الا عدوا محاربا … واخر خير منه عندي المحارب
وهم يطفئون المجد والله موقد … وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم … ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع … وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب … وهل من قضاء الله في الناس هارب
على طلاب العز من مستقره … ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك … وليس علي ان تنبو المضارب
اذا الله لم يحرسك مما تخافه … فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

لاهلها ظ

ولا سابق مما تخيلت سابق | ولا صاحب مما تخيرت صاحب
علي لسيف الدولة القرم انهم | أواشي لا ينفرت عني رباتب
اأجحده احسانه بي انني | لكافر نعمى ان فعلت موارب
لعل العوافي عقن عما أروم | فلا القول مردود ولا العذر ناضب
وما شك قلبي ساعة في وداده | ولا شاب ظني قط فيه الشوائب
يعرفني ذكري له وصبابة | ويجذبني شوقا اليه الجواذب
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها | وهن عواص في هواه غوالب
فلا تخش سيف الدولة القرم انني | سواك الى خلق من الناس راغب
فما تلبس النعمى وغيرك منعم | ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
وما انا من كل المطاعم طاعم | ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرت مكاسبي | اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد | اذا استنزلته عن علاه الرغائب
ايعلم ما القى نعم يعلمونه | على النأي احباب لنا وحبائب
ابقي اخيه معا اذاق اخي عز | اما اخي بعد من الضرائب
بنفسي وان لم ارض نفسي لراكب | يسايل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى | يقلقله هم من الشوق ناصب
اخ لا يذيقني الله فقدان مثله | واين له مثل واين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا | فاصبح ادنى ما يعد المناسب
ايا ليتني حملت همي وهمه | وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه | فما هو الا ماذق الود كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع | وغيرك يخفى عنه لله واجب

وما

وما انت ممن يسخط الله فعله | وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لجواع خلا ان عزمة | تدافع عني حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت اتقاءها | لها جانب مني وللحزن جانب
وكم من حزين مثل حزني واله | ولكنني وحدي الحزين المراقب
ولست ملوما لو بكيتك من دمي | اذا التعدت عني الدموع السواكب
الا ليت شعري هل تبيت مغرة | تناقل بي قوما اليك الركائب
فتعتذر الايام من طول ذنبها | الي ويأتي الدهر والدهر تائب

وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق الى الشام في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره ويسال التعجيل

اتعين انت على رسوم مغاني | فاقيم للعبرات سوق هوان
فرض علي لكل دار وقفة | تقضي حقوق الدار من اجفاني
لولا تذكر من هويت بحاجر | لم ابك فيه مواقد النيران
ولقد اراه قبل طارقة النوى | ماوى الحسان ومنزل الضيفان
ومكان كل مهند ومجر كل | مثقف ومجال كل حصان
نشر الزمان عليه بعد انيسه | حلل الفنا وكل شيء فان
وبها وقفت فسرني ما ساءني | منه واضحكني الذي ابكاني
ورايت في عرصاته مجموعة | اسد الشرى وربائب الغزلان
يا واقفان معي على الدار اطلبا | غيري لها ان كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق | امر الدموع بمقلتي ونهاني
فاذا ونت المدامع اوجفت | عصيان دمعي فيه او عصياني
ولقد جعلت الحب ستر مدامعي | ولعين عينان تنهملان

ابكي الاحبة بالشام وبيننا ... قلل الدروب وشاطيا جيحان
وتجب نفسي العاشقين لانهم ... مثلي الى كنف من الاحزان
فضلت لدي مدامع فبكيت الحيا ... كي بها وولهت للولهان
مالي جزعت من الخطوب وانما ... اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشايري ... زمنا وهنا بي الذي عزاني
ومررت في مجرى خيولي غازيا ... وجست فيما اغفلت نيراني
يرمي بنا شطر البلاد مشيع ... صدق الكريهة فائض الاحسان
وانا الذي ملاء البسيطة كلها ... ناري وطنت في السما دخاني
ان لم تكن طالت سني فان لي ... راي الكهول ونجدة الشبان
فلربما ساء الاعادي موقفي ... والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمان وما عهدت لصاحب ... الا ظفرت بصاحب خوان
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي ... وغدرت بي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي ... لم انسه واراه لا ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا ... كرما ويخفضني الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى ... فيه رجالا لا تسد مكاني
او ان تكون وقيعة اوفى بها ... لا الي بها اثني مع الفتيان
سيف الهدى من حد سيفك يرتجى ... يوم يذل الكفر للايمان
ولقد علمت وان دعوتك انني ... ان لمت عندك نام عن يقظان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم ... محفوفة بالكفر والصلبان
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا ... لا ينهض الواني بغير الواني
غضبا لدين الله الا تغضبوا ... لا تشتهر في نصرة سفيان

حتى

حتى كان الوحي فيكم منزلا ... ولكم تخص فرايض القرآن
فبنو كلاب وهي قل الغضبت ... وذهت قبايل مسهر بن قنان
وبنو عباد حين احرج حارث ... جر النحالق في بني شيبان
خلوا عديا وهو صاحب ثارهم ... كرما وقالوا الثار بابن ابان
والمسلمون بشاطئ اليرموك لما ... احرجوا عطفوا على ماهان
وحماة هاشم حين احرج صيدها ... جروا البلاء على بني مروان
والتغلبيون احتموا من مثلها ... فعدوا على العادين بالسلان
وبغى على عبس حذيفة فاشتفت ... منه صوارمهم ومن ذبيان
وسراة بكر بعد ضيق فرقوا ... جمع الاعاجم عن انو شروان
ابقت لبكر مفخرا وسما لها ... من دون قومهما يزيد وهان
المانعين العنقفير بطعنهم ... والثايرين لمقتل النعمان
انا الملقى الخطب منك وغيره ... لموقف عند الخطوب معاني

يقول راوي هذه النسخة وجدت في هذه القصيدة في
بعض النسخ زيادة حتى ترتب في موضعها وهي

اصبحت ممتنع الحراك وربما ... اصبحت ممتنعا على الاقران
ولطالما حطمت صدر مثقف ... ولربما ارعفت انف سنان
واطالما قدت الجياد الى العدى ... قب البطون طويلة الارسان
اعزز علي بان يخلي موقفي ... ويحل بين المسلمين مكاني
مازلت اكلا كل ثغر موحش ... ابدا بمقلة ساهر يقظان
سلا لكل عظيمة وترادها ... ضراب هامات العدى طعان
ان يمنع الاعدا محد صوارمي ... لا يمنع الاعدا حد لساني

يا راكبا يومي الشام بجسرة	موارة شد نية من عان
اقرا السلام على الاسير المعاني	اقرا السلام على بني حمدان
اقرا السلام على الذين بيوتهم	ماوى الكرام ومنزل الضيفان
الصافحين عن المسيء تكرما	والمحسنين الى ذوي الاحسان

وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينه وبين الدمستق في الدين

يعز على الاحبة بالشام	حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا	ولكن الكلام على الكلام
جروح لا يزلن يردن مني	على جرح بعيد العهد رامي
تاملني الدمستق اذ راني	فابصر صبغة الليث الهمام
أتنكرني كانك لست تدري	باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على دلوك	تركتك غير متصل النظام
ولما ان عقدت صليب رايي	تحلل عقد رايك في المقام
وكنت ترى الاناة وتدعيها	فاعجلك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقا من غير سقم	حمى جفنيك طيب النوم حامي
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل	براي الكهل اقدام الغلام
فلا هنيتها نعمى باخذي	ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج	يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس	تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى	فتى منهم يسير بلا حزام
واصعب خطة واجل امر	مجالسة اللئام على الكرام
يربعون العيوب واعجزتهم	واي العيب يوجد في الحسام

ابيت مبراء من كل عيب	واصبح سالما من كل ذام
ومن ابقى الذي ابقيت هلا	عليه موارد الموت الزوام
ثناء طيب لا خلف فيه	واثار كاثار الغمام
وعلم فوارس الحيين اني	قليل من يقوم لهم مقامي
وفي طلب الثنا مضى بجير	وجاد بنفسه كعب بن مام
الام على التعرض للمنايا	ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء	وان عمر المعمر الف عام
الا يا صاحبي تذكراني	اذا ما شمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق	بعثت الى الاحبة بالسلام

وقال ايضا يصف اسره ويذكر بعض حساده

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد	واعجز ما حاولت ارضا حاسد
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا	كان قلوب الناس لي قلب واحد
الم ير هذا الناس قبلي فاضلا	ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
ارى الغل من تحت النفاق واجتني	من العسل الماذي سم الاساود
واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة	والبس للمذموم حلة حامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته	وحاولت خلا انني غير واجد
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا	اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ايا جاهدا في نيل ما نلت من علا	رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية	ولكن بعض السير ليس بقاصد
وما شاهد الغيبين فيما يريبني	الا ان طرفي في الاذى غير شاهد
اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت	اقلب فكري في وجوه المكايد

صبور على الآلاء صبر ابن حرة … كثير العدى فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهظ الجري اشقري … وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت … مواقفه عن مثل هذي الشدائد
حمت سيوف الهند من كل بلدة … واعددت للهيجا كل مجالد
واكثرت للغارات عند وعندهم … بنات البكيريات حول المراود
اذا كان غير الله للمرء عدة … اتته الرزايا من وجوه الفوايد
فقد جرت الحنفاء قبل حذيفة … وكان يراها عدة للشدايد
واردى ذوابا في بيوت عتيبة … ابوه واهلوه بشدو القصايد
وجرت منايا مالك بن نويرة … عقيلته الحسنا ايام خالد
عسى الله ان ياتي بخير فان لي … عوايد من نعماه خير عوايد
فكم شال بي من قعر ظلما لم يكن … لينقذني من قعرها حشد حاشد
فان عدت يوما عاد للحرب والندا … وبذل العلى والمجد والكرم عايد
مرير على الاعداء لكن جاره … الى الخصب الاكناف عذب الموارد
مشهى باطراف النهار وبينها … له ما يشتهي من طريف وتالد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي … وقلدت اهلي غر هذي القلايد
خلايق لا يوجدن في كل ماجد … ولكنها في الماجدين الاماجد

وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد ابن الاسير يوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب … وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق شيء غير قلب مشيع … وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي … بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها … بمهلكه بالماء ام شبيب

تجشمت

تجشمت خوف العار اعظم خطة … واملت نصرا كان غير قريب
وللعار خلا رب غسان ملكه … وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتغب في العشق عيسى بن مصعب … ولا خف خوفا بالحروب حبيب
رضيت براي كان غير موفق … ولم ترض نفسي كان غير نجيب

وقال وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظرة وقال له الدمستق مالكم وللحروب انما انتم كتاب

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا … ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها … ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته … ومن ذا يقود الشم او يصدم القلبا
وويلك من اردى اخوك بمرعش … وجلل ضربا وجه والدك العضبا
وويلك من خلى ابن اختك موثقا … وخلاك باللقان تبتدر الشعبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا … واياك لم نعصب بها قبلنا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه … فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
فسل بردسا عنا اباك وصهره … وسل اهل برداليس اعظمهم خطبا
وسل قرقاس والشميشقيق صهره … وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا
وسل صيدكم ال الملايين اننا … نهبنا ببيض الهند عزهم نهبا
وسل اهل بهرام واهل بلنطس … وسل اهل سواك الجحاجحة الغلبا
وسل بالبرطيس العساكر كلها … وسل بالمسطرناطس الروم والعربا
الم تفنهم اسرا وقتلا سيوفنا … واسد الشرى الملأى وان جمدت رعبا
باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا … واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في وسط القناة تحوطها … كما انتفق اليربوع يلتثم التربا

تناحرنا بالضرب والطعن في الوغى ... لقد اوسعتك النفس يا ابن ستها كربا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة ... وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا
وجدت اباك العلج حين خبرته ... اقلكم خيرا واكثركم عجبا

وقال ايضاً في اسره

ارى لصب منك قد زدته ... على بقايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرا

وقال يفتخر

لقد علمت سراة الحي انا ... لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون الى ذراه ... ويأوي الخائفون الى ذراه

وكتب الى ابي العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان عند اسره الى بلاد الروم

ابني العشاير ان اسرت فطالما ... اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤسهم ... نسجت لهم الشعور عقالا
يا من اذا حمل الحصان على الوجى ... قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا
حملتك نفس مرة وعزايم ... قصرن من قلل الجبال طوالا
واربن بطن العير ظهر عراعر ... والروم وحشا والجبال رمالا
اخذوك في كبد المضايق غيلة ... مثل النسا تربث الريبالا
الا دعوت اخاك وهو مصاقب ... يكفي العظيم ويحمل الاثقالا
الا دعوت ابا فراس انه ... ممن اذا طلب الممنع نالا

وردت

وردت بعيد الفوت ارضك خيله ... سرعا كامثال القطا ارسالا
زلل من الايام فيك يقيله ... ملك اذا عثر الزمان اقالا
ما زال سيف الدولة القرم الذي ... يلقى الجسيم ويحمل الاثقالا
فالخيل ضمر والسيوف قواطع ... والسمر لدنا والرجال عجالا
ومعوذ فك العناة مداوم ... قتل العداة اذا استغار اطالا
صفنا بخرشنة وقطنا الشا ... وبني البوادي في نمير حلالا
رسمتهم همم اليك منيفة ... لكنه خلج الخليج وحالا
وغدا اتزورك بالقنا خيوله ... متناقلات تنقل الابطالا
ان ابن عمك ليس عم الاخطل ... احتاج الملوك وفكك الاغلالا

وكتب اليه

لذيذ الكرى حتى اراك محرم ... ونار الاسى بين الحشا تتضرم
وان جفوني ان ونت للميمة ... فاني وان طاوعتهن لالام
سأبكيك ما ابقى لي الدهر مقلة ... فان عزني دمع فما عزني دم
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني ... وحكم لبيد فيه حول محرم
وما نحن الا وايل ومهلهل ... صفاء والا مالك ومتمم
واني واياه لعين واختها ... واني واياه لكف ومعصم
تصاحبنا الايام في نوب ناصح ... ويختلنا منها على الامن ارقم
واني لعز ان رضيت بصاحب ... يبش وفيه جانب متهجم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا ... وناديت صما عنك حين تصمم
وما لك لا تلقى بمهجتك الردى ... وانت من القوم الذين هم هم
ونحن اناس لا تزال سراتنا ... لها مشرب بين البرايا ومطعم

نظرنا الى هذا الزمان بعينه … فهان علينا ما يشت وينظم
ومالي لا امضي حميدا ومشربي … بعيدي او قبلي يسيغ المذمم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى … على حالة فالصبر ارجى واكرم
وقيل لها سيف الهدى قلت انه … ليمغل خير الفاعلين ويكرم
اما انتاش من مس الحديد وتعله … ابا وايل والبيض في البيض تحكم
تجر عليه الحرب من كل جانب … فلا ضجر جاف ولا متبرم
اخو غمرات في الخطوب اذا اتى … اتى مبشر في حادث الجون موذم
لك الله اني بين غاد ورايح … يغذ المغاذي في البلاد ويتهم
ويجب ما ابقى الوجيه ولاحق … على كل ما القى الجديل وشدقم
فان جل هذا الامر فالله فوقه … وان عظم المطلوب فالله اعظم
واني لاخفي فيك ما الله خافيا … واكتم وجدا مثله لا يكتم
ولو انني وفيت رزوك حقه … لما خط لي كف ولا قال لي فم

وكتب الى ابي العشاير

اسرت فلم اذق للنوم طعما … ولا حل المقام لنا حراما
وسرنا معلمين اليك حتى … ضربنا خلو حرشنة الخياما

وقال ايضا في اسر ابي العشاير ويصف الحال وطلبه ووصوله الى مرعش في اثره

نفى النوم عن عيني خيال مسلم … تاوب من اسماء والركب نوم
طللت واصحابي عبابيد في الدجى … الذ بجوال الوشاح وانعم
وسايلة عني فقلت تعجبا … كانك ما تدرين كيف المتيم
اعرني اقيك السوء نظرة وامق … لعلك ترثي او لعلك ترحم
فما انا الا عبدك القن في الهوى … وما انت الا الوالد المتحكم

وارض

وارض بما ترضى على السخط والرضى … وارضى على علم بانك تظلم
يئست من الانصاف بيني وبينه … ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
وخطب من الايام انساني الهوى … واحلى بفي الموت والموت علقم
ووالله ما شيبت الاعلا لذة … ومن نار غير الحب قلبي يضرم
الا مبلغ عني الحسين الوكة … تضمنها در الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم … ونار الاسى بين الحشا تتضرم
واترك ان ابكي عليك تطيرا … وقلبي يبكي والجوانح تلطم
واظهر للاعداء فيك جلادة … واكتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانها … لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها … واحداث ايام تغذ وتتهم
فما عرفتني غير ما انا عارف … ولا علمتني غير ما كنت اعلم
تكاثرنا الايام في من نحبه … ويختلنا منها على الامن ارقم
متى لم يصب منها الخطوب بن همة … تجشمها صرف الردى فتجشم
يهين علينا الحرب نفسا عزيزة … اذا عاضنا منها الثنا المتمم
وتدعو كريما من يجود بماله … ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
وما الاسر غرم والبلاء محمل … وما النصر غنم والبلاء مذمم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا … واقدمت لو ان الكتايب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى … تاخر اقوام وانت تقدم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا … وناديت صما عنك حين تصمم
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا … وانت من القوم الذين هم هم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى … على حالة فالصبر ارجى واكرم

لعا يا اخي لا امسك السوء انه … هو الدهر في حاليه بوسى وانعم
وما ساءني اني مكانك عانيا … واسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حتى لم اجد لي مطلبا … واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقك فاتر … ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
نحو اذا ضاقت علينا امورنا … بابيض وجه الراي والخطب مظلم
ونرمي بامر لا نطيق احتماله … الى قومنا والقرم بالثقل اقوم
الى رجل يلقاك في شخص واحد … ولكنه في الحرب جيش عرمرم
ثقيل على الأيام اعقابه وطئه … صليب على افواهها حين يعجم
ويمسك عن بعض الامور مهابة … ليعلم ما تخفي الضمير ويفهم
ويجني جنايات عليه يقيلها … ويخطي احيانا عليه فيحلم
يسوموننا فيك الفداء واننا … لنرجوك قسرا والمعاطس ترغم
اترضى بان يعطى السوء قيمنا … اذا المجد بين الاغلبين يقسم
اعادة سيف الدولة الان انها … لاحدى الذي كشفت او هي اعظم
اما انتاش من ثقل الحديد وسه … اباوايل والبيض في البيض تحكم
وارماحنا في كل لبة فارس … تثقب تثقيب الجمان وتنظم
وان لسيف الدولة القرم عادة … تروم علوق المعجزات فترام
سننصره بهم ما دام السيف قائم … ونطعنهم ما دام للرمح لهذم
ويغصب من خلق الخليج بصمة … تخوض بجود بعض خلجانها دم
بكل غلام من نزار وغيرها … عليه من الماذي درع مختم
ويجبت ما ابقى الوجيه ولاحق … على كل ما ابقى الجديل وشدقم
فنعتقل الصم العوالي لانها … طريق الى نيل المعالي وسلم

اريتهم يرجون ثار السالف … وفي كل يوم ياخذ السيف منهم
فتل لابن فقاس ع الحرب جانبا … فانك رومي وخطك مسلم
فوجهك مضروب وعرسك ثاكل … وسبطك ماثور ونبتك اثم
ولم تنب عنك البيض في كل مشهد … ولكن قتل الشيخ فينا محرم
اذا اضربت فوق الخليج خيامنا … وامسى عليكا الذل وهو مخيم
وادى الينا الملك جزية راسه … وفك عن الاسرى الوثاق وسلموا
فان يرغبوا في الصلح فالصلح صالح … وان يرغبوا في السلم فالسلم اسلم

وقال وهو اول بيت قاله في صباه

بكيت فلما لم ارى الدمع نافعي … رجعت الى صبر امر من الصبر

فاتصل هذا البيت بابي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان فكتب اليه بابيات اولها

ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر

فاجابه ابو فراس

الا ما لمن امسى يراك وللبدر … وما المكان انت فيه وللقطر
تحليت بالتقوى وافردت بالعلا … واهلت للجلي وحليت بالفخر
لقلدتني لما ابتدات بمدحتي … يدا لا اودي شكرها آخر الدهر
فاذا انا لم امنحك صدق مودتي … فما لي الى المجد المؤثل من عذر
ايا ابن الكرام الصيد جاءت كريمة … ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر
فضلت بها اهل القريض فاصبحت … تحية اهل البدو مونسة الحضر
ومثلك معدوم النظير من الورى … وشعرك معدوم النظير من الشعر
كان على الفاظه ونظامه … بدايع ما حاك الربيع من الزهر

التكرر

تنفس فيه الروض والخضل بالندى ... وهبّ نسيم الفجر يخبر بالفجر
الى الله اشكوا من فراقك لوعة ... طويت لها مني الضلوع على جمر
وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه ... تعلّل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة ... وانعم بال ماابد الكوكب دري
وعش يابن نصر ما استهلت غمامة ... تروح الى العز وتغدو الى النصر

وكتب اليه ابو فراس جوابا عن قصيدة كتب بها اليه اولها

بان صبري ببين ظبي ربيب

وقفتني على الاسى والنحيب ... مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني ... غنج الحاظه بسهم مصيب
فاترات قواتل فاتنات ... فاتكات سهامها بالقلوب
هل لصب متيم من معين ... ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى ... خلت ان الذنوب كانت ذنوب
كن كما شئت من وصال وهجر ... غير قلبي عليك غير كئيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ... ونسيم الصبا وقد القضيب
قد تجدلت الهوى ولكن اوتي ... سيماء الهوى ولحظ المريب
انا في حالتي وصال وهجر ... من جوى الحب في عذاب مذيب
بين قرب منغص بصدود ... ووصال منغص برقيب
يا خليلي خليا لي ودمعي ... انما الدمع راحة المكروب
ما تقولون في جهاد محب ... وقف القلب في سبيل الحبيب
هل من الظاعنين مهد سلامي ... للفتى الماجد الحصيف الاديب
ابن عمي الداني على شحط دار ... والقريب المحل غير القريب

صادق الود خالص العهد انس ... في حضور محافظ في مغيب
كل يوم يهدي الي رياضا ... جادها فكره بغيث سكوب
واردت بكل بر وانس ... وافدات بكل حسن وطيب
يابن نصر وقت صرف الليالي ... وصروف الردى وكل الخطوب
بان صبري لما تامل طرفي ... بان صبري ببين ظبي ربيب

فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها

هاج شوق المتيم المهجور

فاجابه ابو فراس

مستجير الهوى بغير مجير ... ومضيم الهوى بغير نصير
مالمن وكل الهوى مقلتيه ... بانسكاب وقلبه بزفير
فهو ما بين عمر ليل طويل ... يتلظى وعمر يوم قصير
لا اقول المسير ارق عيني ... قد تناهى البلاء قبل المسير
يا كثيبا من تحت غصن رطيب ... يتثنى من تحت بدر منير
شد ما غيرتك بعدي الليالي ... يا قليل الوفا بغير نظير
لك وصفي وفيك شعري والاء ... ... رق وصف المواره العبجور
ولقلبي من حسن وجهك شغل ... عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد عين خلي ... بات خلوا مما جنى ضميري
لا جزى الله من احب بحب ... وشقى كل عاشق مهجور
ان لي مذ نايت جسما مريضا ... وبكا ثاكل وذل اسير
يا اخي يا ابا زهير الى عندك ... عون على الغزال الغرير
لم تزل مشتكاي في كل امر ... ومغيثي وعدتي ومشيري

وردت منك يا ابن عم هدية   تتهادى في سندس وحرير
بقوافٍ الذ من رايق الماء   ولفظ كاللولؤ المنثور
محكم قصر الفرزدق والاعشى   حطل عنه وفاق شعر جرير
أنت ليث الوغى وحتف الاعادي   وغياث الملهوف والمستجير
طلت في الضرب للطلى عن شبيه   وتعاليت في العلا عن نظير
كم تحديتني وانت كبير   السن طبٌّ بكل امر كبير
فاذا كنت يا ابن عم قد امتحت   جوابي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك حين اتتني   هاج شوق المتيم المهجور

وكتب اليه ايضا ابو فراس وكان قد استخلفه

اما انه ربع الهوى ومعالمه   فلا عذر ان لم ينفد الدمع ساجمه
لبئ بت تبكيه خلاء لطالما   نعمت به دهرا وفيه نواعمه
رياح عفته وهي انفاس عاشق   ووبل سقاه والجفون غمائمه
وظلامة قلدتها حكم مهجتي   ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
مهاة لها من كل وحش مصونة   وحوذ لها من كل دمع كرائمه
وليل كفرعها قطعت وصاحبي   رقيق الغرار مخذم الحد صارمه
تصاحبني آراله وضبابه   وتونسني اصلاله واراقمه
واي بلاد الله لم انتعل بها   ولا وطئتها من بعيري مناسمه
ونحن اناس يعلم الناس اننا   اذا جمح الدهر الغشوم شكائمه
اذا ولد المولود منا فانما   الاسنة والبيض الرقاق تمائمه
الا مبلغ عني ابن عمي رسالة   يبث بها بعض الذي انا كاتمه
فيا جافيا ما كنت اخشى جفاه   ولو كثرت عذاله ولوائمه

كذلك

كذلك حظي من زماني واهله   يصارمني الخل الذي لا اصارمه
وان كنت مشتاقا اليك فانه   ليشتاق صب الفه وهو ظالمه
اودك ودا لا الزمان يبيده   ولا الناي يغشيه ولا الهجر ثالمه
فانت وفي لا يذم وفاؤه   وانت كريم ليس تحصى كرائمه
اقيم به اصل الفخار وفرعه   وشد به ركن العلا ودعائمه
اخو السيف تعديه نداوة كفه   فتحمر حداه وتخضر قائمه
اعندك لي عتبى فاحمل ما مضى   وابني رواق الود اذ انت هادمه
فلا تحسبني عن الجواب موشحا   بعقد من الدر الذي انت ناظمه

فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها

اللبين افنى دمع عينيك ساجمه

وكتب اليه ابو زهير ايضا قصيدة اولها

كتابي عن شوق اليك ووحشة

فاجابه ابو فراس

ايا ظالما امسى يعاتب منصفا   اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدات بتنميق العتاب مخافة   العتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا
فاني على حالات عتبك صابر   والفى على حالات ظلمك منصفا
وكنت متى صافيت خلا محضته   بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
فهاج لي هذا الكتاب صبابة   وجدد لي هذا العتاب تاسفا
فان ادنت الايام دار بعيدة   شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
فان كنت اقررت بالذنب تائبا   وان كنت امسكت عنك تالفا

وبلغه عن قوم من اهله كراهة خلاصه فقال

تمنيتم ان تفقدوني وَ دُ بما … تمنيتم ان تفقدوا الحزافقدا
اما انا اعلا من تعدون همة … وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكوا عصبة من عشيرتي … يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم … وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او الم ملمة … جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهة … ولو غبت عن امر تركتهم سدا
معاليهم لو انصفوني جمالها … وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمة فمتى غدت … فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

قال راوي هذا الديوان وجدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج الخالع وابي العباس احمد بن عبيد التنوخي

اقناعة من بعد طول جفاء … بدنو طيف من حبيب ناء
بابي واني شادن قلنا له … نفديك بالامات والاباء
رشا اذا لحظ العيون بنظرة … كانت له سببا الى الفحشاء
وجناية تجنى على عشاقه … ببديع ما فيها من اللالاء
بيض عليها حمرة فتورت … فعل المدام خلطتها بالماء
فكانما برزت لنا بغلالة … بيضاء تحت غلالة حمراء
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا … طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خديه لون مدامعي … فكانه يبكي بمثل بكائي
كيف اتقاء جاذر يرميننا … بظبا الصوارم من عيون ظباء
يا رب تلك المقلة النجلاء … حاشاك مما ضمنت احشائي
جازيتني بعدا بقربي في الهوى … ومنحتني غدرا بحسن وفاء

جادت

عراصك

جادت سحابك يا شآم عراصه … عراصها من اصدق الانواء
تلك المجانة والخلاعة والصبى … ومحل كل فتوة وفتاء
انواع زهر والتفاف حدايق … وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرايد مثل الدمى يسقيننا … كاسين من لحظ ومن صهباء
واذا اردت على الندامى كاسها … غنيتنا شعر ابن اوس الطاءي
راح اذا ما الراح كن مطيها … كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي … وتركت احوال السرور ورائي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا … خلوا من الخلطاء والندماء
فيمر عندي كل طعم طيب … من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي … وقويق لا ماء الفرات منائي
وابيت مرتهن الفواد بمنبج … السودا لا بالرقة البيضاء
من مبلغ الندماء اني بعدهم … امسي نديم كواكب الجوزاء
ولقد رعيت فليت شعري من رعى … منكم على بعد الديار اخاء
فحم الغبي وقلت غير ملجلج … اني لمشتاق الى العلياء
وصناعتي ضرب السيوف وانني … متعرض بالشعر والشعراء
والله يجمعنا بعز دائم … وسلامة موصولة ببيضاء

وقال ايضا في الطرد

ما العمر ما طالت به الدهور … العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري … هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر على بنيه … واغدر الدهر بمن يصفيه
لو شئت مما قد قللن جدا … عددت ايام السرور عدا

انعتُ يومًا مرّ لي بالشّام … الندما من الانام
دعوت بالصقار ذات يوم … عند انتباهي سحرًا من نوم
قلت له اختر سبعة كبارا … كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان … وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين … ترسل منها اثنين بعد اثنين
ولا تضيع اكلب العراض … فهن حتف للظباء قاض
ثم تقدمت الى الفهاد … والبازيازيين باستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع … والزرقان المزج والملمع
وانت يا طباخ لا تباطا … عجل لنا اللفات والاوساطا
ويا شرابي البلسقياني … تكون بالراح ميسران
بالله لا تستصحبوا ثقيلا … واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلانًا وخذوا فلانا … وضمنوني صيد كم ضمانا
اخترت لما وقفوا طويلا … عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه … شرطك في الفضل وفي النجابه
ثم قصدنا صيد عين قاصر … مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب … تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصياح … مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال … ونحن قد زرناه بالاجال
يُطربُ المصبح وليس يدري … ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح … ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج … مجردات والخيول تسرج

فقلت

فقلت للفهاد امض وانفرد … وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا … اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال … كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنًا حتى وقف … غليم كان قريبًا من شرف
ثم اتاني عجلا قال السبق … فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه … حسبتها يقظى وكانت نائمه
ثم اخذت بالتي كانت معي … ودرت دورين ولم اوسع
حتى تمكنت فلم اخط الصلب … لكل حتف سبب من السبب
وضجت الكلاب في المقاود … تطلبها وهي بجهد جاهد
وصحت بالاسود كالخطاف … ليس ببيضي ولا غطراف
ثم دعوت القوم هذا بازي … فايكم ينشط للبرازي
فقال منهم رشا انا انا … ولو درى ما بيدي لاذعنا
فقلت قابلني وراء النهر … انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا … احسن فيها بازه واجملا
عليها فعطعطوا وصاحوا … والصيد من آلته الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقلق … اكل هذا فرحا بذا الطلق
فقال كلابي سوى البازا … قد حرز الكلب فخرا وحازا
فلم يزل يصعق بي مولائي … وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى … حلت به قبل العلو البلوى
فما رفعت الباز حتى طارى … اخر عود يحسن الفرارا
اسود صياح عظيم كرز … مطرد مخلل ملزز

عليه الوان من الثياب   من حلل الديباج والعتابي
فلم يزل يعلوا وبازي يستقل   يجري فضل السبق ليس يغفل
يراقبه من تحته بعينه   وانما يرقبه لحينه
حتى اذا قارب فيما يحسب   معقله والموت منه يقرب
ارخى الى بنجه رجليه   والموت قد سابقه اليه
صحنا وصاح القوم بالتكبير   وغير ما يظهر في الصدور
ثم تسايرنا فطارت واحدة   شيطانة من الطيور مارده
من قرب فارسلوا عليها   ولم تزل اعيننا اليها
فلم يعلق بازه وادى   من بعد ما قاربها وكدا
صحت اهذا البازام دجاجر   ليست جناحيه على دراجه
واحمرت الاوجه والعيون   وقال هذا موضع ملعون
اذ لزها الباز اصابت فجا   او سقطت لم تلق الا مدرجا
اعد لنا للبنج المخنوق   والموضع المنفرج المكشوف
فقلت عندي حجة ضعيفه   ودفرة ظاهرة معروفه
نحن جميعا في مكان واحد   فلا تعلل بالكلام البارد
قص جناحيه يكن في الدار   مع الدبابيس ومع القماري
واعمد الى جلجلة البديح   فاجعل في عنق من القطيع
حتى اذا ابصرته وقد حجل   قلت اراه فارها على الحجل
دعدوهذا الباز فاطردير   تفاديا من عمه وعتبه
وقلت للخيل التي حولينا   تشاهدوا وكلكم علينا
بانها عادية مضمونة   يقيم فيها جاهه ودينه

جئت

جئت ببازحسن الصبهرج   دون العقاب وفوق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين   ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي   آثار مشي الذر في الرماد
ذي منسر فحم وعين غايره   وفخذ ملاء اليمين وافره
ضخم قريب الدستبان نجدا   يلقى الذي يحمل منه كدا
وراحة تغمر كفي بسطه   زادت على قدر البزاة بسطه
سر وقال هات قلت مهلا   احلف على الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه   وكلمتي مثل يميني وافيه
قلت فخذه هبة بقبله   فضد عيني وعلته خجله
فلم ازل امسحه حتى انبسط   وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي   مبادرا اسرع من قول قد
ضم سباقيه وقال قد حصل   قلت له الغدرة من شر عمل
سرت وسار الغادر العيار   ليس لطير معنا مطار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي   والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان   لكثرة الصيد وللامكان
دار علينا دورة وحلقا   كلاهما حتى اذا تحلقا
توازنا واطرد اطرادا   كالفارسين التقيا او كادا
تمت شدا فاصابا اربعا   ثلاثة خضرا وطيرا ابقعا
ثم ذبحناها وحصلناهما   وامكن الصيد فارسلناهما
فجدلا اربعة مثل الاول   لكنها اكبر منهن طلا
ابعث منها وانيستان   وطائر يعرف بالخضباني

خيل نناجيهن كيف شئنا … طيعة ولجمها ايدينا
وهي اذا ما استصعبت للعادة … صرفها الجوع على الارادة
وكلما شد عليها في طلق … تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى اخذنا ما اردنا منها … ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي بقرب النهر … عشر اراها او فويق العشر
لما اراها الباز من بعد لصق … وحدد الطرف اليها ورزق
فقلت صدناها ورب الكعبة … وكن في واد بقرب جنبه
فدرت حتى امكنت ثم نزل … فاحتط منها افرغا مثل الجمل
ما انحط الا وانا اليه … ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذا هيه … قد سقطت من عن يمين الرابيه
فشلته ارغب في الزيادة … وتلك للطراد شر عادة
لم اجزه بحسن البلاء … اطعت حرصي وعصيت رائي
فلم ازل اختلها وتختل … وانما تختلها الى الاجل
عمدت منها للكبير مفرد … يمضي بعنق كالرشاء المحصد
طار وما طار لما تبدا لقد … وهل لما فتحان سمع وبصر
حتى اذا جد لكا لعدل … ايقنت ان العظم غير المفصل
ذاك على ما نلت منه امر … عثرت فيه واقال الدهر
خير من النجاح للانسان … اصابة الراي مع الحرمان
صحت الى الطباخ ماذا تنتظر … انزل على النهر وهات ما حضر
جاء باوساط وجرد ناج … من حجل الطير ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول … يمنعنا الحرص عن النزول

اشبعني

اشبعني اليوم ورواني المزح … فقد كفاني بعض وسط وقدح
ثم عدلنا نطلب الصحراء … نلتمس الوحوش والظباء
عن لنا سرب بجزع واد … يقدمه افرغ عبل الهادي
قد صدرت عن منهل روي … من غبر الوسمي والولي
ليس بمطروق ولا بكي … ومرتع مقتبل جني
رعين فيه غير مذعورات … لماع واد واغل النبات
مر عليه غدق السحاب … بواكف متصل الرباب
لما رانا مال بالاعناق … نظرة لا صب ولا مشتاق
مازال في حفظ وحسن حال … حتى اصابته بنا الليالي
سرب حماه الدهر ما حماه … لما راه ارتد ما اعطاه
بادرة بالصقار والفهاد … حتى سبقناه الى الميقاد
نجدل الفهد الكبير الاقرنا … شد على من بجه واستبطنا
وجدل الاخر عنزا حايلا … رعت حمى الغورين حولا كاملا
ثم رميناهن بالصقور … فجئنها بالقدر المقدور
افردن منا في القراح واحدة … قد نعلت بالحصر وهي جاهدة
مرت بنا والصقر في قذالها … يخبرها بسيء من حالها
ثم ثناها وانا ها الكلب … هما عليها والزمات الب
فلم تزل تبعدها وتصرع … حتى تبقى في القراح اربع
ثم عدلنا عدلة الى الجبل … الى الاراوي والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب … نحوزها حوزا الى المغاب
ثم انصرفنا والبغال موقرة … في ليلة مثل الصباح مسفرة

حتى اتينا رحلنا بليل … وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيد … حتى عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نقلي ونشوي نصب … حتى طلبت صاحبا فلم اصب
شربا كما عن من الزقاق … بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليال عددا … أسعد من راح واحظى من غدا

وقال ايضا رحمه الله

اشاقك الطيف الم طارقه … اخر ليل لم ينمه عاشقه
والصبح في اعقابه يسارقه … طالب ثار من ظلام لاحقه
فرق من صبابة سرادقه … وانجاب عن ثوب الظلام غاسقه
من بعد ما سر مشوقا شايقه … ام الخليط رحلت حزايقه
اجد حادير وحث سايقه … ونعقت ببينه نواعقه
ابقى عليك ما الهوى مفارقه … رسيس حب علقت علايقه
وفيض دمع شرقت مدافقه … مزاجه من اجاء مشارقه
قد ضمنت حدافه بيارقه … رعت بقايا حمضه ايانقه
حتى تقضى عادل ونايقه … واقوم ملحان ما يوافقه
ثم اطباه صادح فبارقه … الى عفي لم يكن يفارقه
من انف الوسمي نو صادقه … منبجس مرتجس صواعقه
اذا ادلهم واضاء بارقه … وهدرت على الثرى شقايقه
والوحش في ارجائه تسابقه … كانها مجفلة وسايقه
اهدت الى اربعه ودايقه … شبيب روض ذبحت نمارقه
ولست من زهر حدايقه … سموط حلي فصلت عقايقه

وغيبت

وغيبت بنظمه عواتقه … ياوي الى غلد انه شراوقه
يكن في بطانها عقايقه … ينشق عن صدورها غلافقه
كانما وراءها طرايقه … فرعا لواء الرياح خافقه
وجرشع عالي التلال افقه … خاطي مجال المدقين ناهقه
عبل الشوا مقارب مرافقه … الجم وجيهة ولاحقه
وقابلت عتاقه عتايقه … تحسبه اذا علاك فايقه
اذا دجى الليل وغا شارقه … وضاق عن غير الضراب مارقه
يمشي بجذع مشرف غرانقه … نعم الفتى يوم الوغى يوافقه
ليل وغى بجوهره يلامقه … وابيض كالصبح لاح فايقه
ريان متن الصفحتين انقه … يكاد يجري من قراه دافقه
يصحب من طول السرى شقايقه … معود احمل الديات عاتقه
جواب مرت مقفر سمالقه … حرق لهن اليعملات خارقه
بكى امواه الركي طارقه … كانما تحمله نقانقه
لا اصحب الخوف ولا افارقه … والموت حتم كل حي ذايقه
ما انا ان رمت النجا سابقه … في كل يوم صاحب افارقه
وصاحب لم ابله اصادقه … هذا زمان شرست خلايقه
وخبثت على الفتى طرايقه … في كلما يسرم يفارقه
وكلما يسوءه يوافقه … ان طرقت من زمن طوارقه
اوعاق عن بعض هواه عايقه … انبا بي بغله حمالقه
اني على علاته ارافقه … اصفي له الود ولا اماذقه
يامنني وان بدت بوايقه … ان اضمر السوء فحسبي خالقه

وقال ايضاً يصف السحاب

وزائر حببه اغبابه ... طال على وعم الثرى اجتنابه
جاءت به مسبلة هدابه ... رائحة هيو بها هبابه
ركب حياه والسهى ركابه ... باك حنين رعده انتحابه
كانما ماحملت سحابه ... ركن شروري اصطفت هضابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابه ... وضربت على الثرى قبابه
وامتد في ارجائها اطنابه ... وشرقت بمائها شعابه
جلى عن وجه الثرى اكتيابه ... وحليت في نورها رحابه
كانما الماء انجلا سحابه ... ولم فقد بؤسه ايابه
شيخ كبير عاده شبابه

وقال ايضاً

وبقعة من احسن البقاع ... يبشر الرايد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع ... كانما يستر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع ... ما نسج الروم لذي الطلاع
من صنعة الخالق لا الصناع ... والماء منحط من التلاع
كاسيل البيض للقراع ... وغرد الحمام للسماع
ورقص الماء على الايقاع ... ونثر المهاد في البقاع

وقال سامحه الله تعالى

لم اواخذك بالجفاء لاني ... واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

وقال اكرم الله مثواه

خفض

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تلقى الذي تخشاه

وقال برد الله مضجعه

اباعاتباً لا احمل الدهر عتبه ... علي ولا عندي ولا نعمه زهد
ساسكت اجلالاً لعلمك انني ... اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وقال سقى الله ثراه

لا احب الجميل من سوء مولى ... لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد فالا ... ترك الهجر للوصال مكانا

وقال قدس الله روحه

ووالله ما احدثت في الحب سلوة ... ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
فانك في عيني لابهى من الغنا ... وانك في قلبي لاحلى من العمر
فيا حلمي المأمول جرت مع الهوى ... ويا ثقتي المأمون جرت مع الدهر

وقال نور الله ضريحه

بخلت بنفسي ان يقال مبخل ... واقدمت جبناً ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مناصة ... ورمح وسيف قاطع وحصان

وقال غفر الله سيئاته

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه المليح ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ... ويا ايها الخاطي ونحن نتوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده ... ومن لا يود الغيب حين تغيب

وقال اسكنه الله الفردوس

وزيارة من غير وعد	في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح	معانقي خدا لخد
يمتار في وناظري	ما شئت من خمر وورد
ماذا لمولاي الأجل	فصيرته الراح عبدي
ليست باول منة	مطوية للراح عندي

وقال لطف الله به

ومعض للمهابة عن جوابي	وان لسانه العضب الصقيل
أطلت عتابه عنتا وظلما	فدمع ثم قال كما تقول

وقال رحمه الله

اغض بذكره ابدا بريقي	واشرق منه بالماء القراح
وتمنعني مراقبة الاعادي	غدوي للزيارة او رواح
ولواني املك فيه امري	ركبت اليه اعناق الرياح

وقال اكرمه الله

قمر دون حسنه الاقمار	وقضيب من التقا مستعار
لا اعاصيه في اجتراح المعاصي	في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن	ساقني نحو حسنه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفتني	رقة من رقاك يا عيار

وقال عفى الله عنه

قد عرفنا معناك يا عيار	وتلظت كما اردت النار
لم ازل ثابتا على الهجر حتى	خف صبري وقلت الانصار
كلما احدث الحبيبان امرا	كان فيه على المحب الخيار

وقال

وقال سقى الله ثراه

من اين للرشاء الغرير الاحور	في الخد مثل عذاره المتحدر
قمر كان بعارضيه كلاهما	مسكا تساقط فوق ورد احمر

وقال سامحه الله

ايها الغازي الذي	يغزو بجيش الحب سقمي
ما ليوم الاجر في	قتلك للروم بائمي

وقال رحمه الله

هواي هواك على كل حال	وان مسني فيك بعض الملال
فكم لك عندي من عدة	وقول تكذبه بالفعال
ووعد تعذب فيه الكرام	هذا وصال فهل من نوال
وذقنا مرارة كاس الصدود	فاين حلاوة كاس الوصال

وقال غفر الله ذنوبه

ندل على موالينا ونجفو	ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعاني	والسنة يخالفن القلوبا

وقال احسن الله اليه

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى فيك انتصاري

وكان يعاف حمل الضيم قلبي	فقر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمي واحتمالي	كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن	عليك لشقوتي وقع اختياري

وقال اكرمه الله

سبق الناس في الهوى منصور	فنواه مكلف مغرور

خلق العود ناعمًا فثناه … وهو صعب على سواه عسير
انحب الصبي وان طال لا … يقدح فيه على الدهور دثور
نموّه في اضلع الصغير صغير … وهو في اضلع الكبير كبير

وقال رحمه الله

بابي شادن بديع الجمال … اعجمي بالهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادى … يا لثار الاعمام والاخوال
كيف ارجو ممن يرى الثار عندي … خلقا من تعطف ووصال
ما درت اسرتي بذى قار اني … بعض من جد لوا من الابطال
ايها الملزمي جرائر قومي … بعد ما قد مضت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله … واني لحرها اليوم صالي

وقال سامحه الله

وما تعرض لي ياس سلوته … الا تجدد لي في اثره طمع
ولا تناهيت في شكوى محبته … الا واكثر مما قلت ما ادع

وقال غفر الله له

قد كنت لي كان حسن صبر … خلوت يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون الا … ما استنزلته الخدود عنه
قد طال يا جار ما تلاقي … ان مات ذو اصبوة فكنه

وقال عفا الله عنه

جارية كحلا معدودة … في صدرها حقان من عاج
شجا فوادي طرفها الساجي … وكل ساج ابدًا شاجي

وقال سامحه الله

لي

لي صديق على الزمان صديقي … ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي … في صباح ذكرته وغبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس … فاحلي عقيانها بالعقيق

وقال رحمه الله

لما راى لحظاتي في عوارضه … فيما اشاء من الريحان والراح
لاث اللثام على وجه اسرته … كانها قمر او ضوء مصباح

وقال عفى الله عنه

وشادن من بني كسرى شغفت به … لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلى في زيارته … وان جفاني طال الليل اعمارا
كانما الشمس لي في القوس نازلة … ان لم يزرني وفي الجوزا ان زارا

وقال يعاتب غلام منصور

ولي في كل يوم منك عتب … اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا الجلد ولكن … صبرت على اختيارك واضطراري

وقال ايضًا

واني لانوي هجره فيردني … هوى بين اثناء الضلوع دفين
فيغلظ قلبي ساعة ثم انثني … ويجفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عن وده كل مذهب … ولكن مثلي بالاخاء ضنين
ولا غرو ان اخضع له بعد عزة … فقد قيل في عز الشفيق يهون

وقال رحمه الله عنه وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي يفخر بها على الطالبين

الدين محترم والحق مهتضم … وفي آل رسول الله مقتسم

والناس عندك لا ناس فيحفظهم … سوم الرعاء ولا شاء ولا نعم
اني ابيت قليل النوم ارقني … قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها … الا على ظفر في طيه كرم
وكل مائرة الضبعين مسرحها … رمث الجزيرة والخذراف والعنم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا … يوما ورايهم راي اذا عزموا
يصان مهري لامر لا ابوح به … والدرع والرمح والصمصامة الخذم
يا للرجال اما لله منتصر … من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم … والامر تملكه النسوان والخدم
محلؤن فاصفى شربهم وشل … عند الورود واوفى ودهم لمم
فالارض الا على ملاكها سعة … والمال الا على اربابه ديم
وما السعيد بها الا الذي ظلموا … ولا الغني بها الا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها … وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطغين بني العباس ملكهم … بنو علي مواليهم وان زعموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم … حتى كان رسول الله جدكم
وما توازن يوما بينكم شرف … ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكم مسعاة جدهم … ولا نثيلتكم من امهم امم

نثيلة بنت كليب بن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط ام العباس

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا … مامونكم كالرضا ان انصف الحكم
قام النبي بها يوم الغدير لهم … والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها … باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت منهم شورى كانهم … لا يعلمون ولاة الحق اين هم

تالله

تالله ما جهل الاقوام موضعها … لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم … وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت … ولا يحكم في امر لهم حكم
ولا راهم ابو بكر وصاحبه … اهلا لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة … ام هل ائمتها في اخذها ظلموا
اما علي فقد ادنى قرابتكم … عند الولاية ان لم تكفر النعم
اينكر الحبر عبد الله نعمته … ابوكم ام عبيد الله ام قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن … اباهم العلم الهادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم … ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
الا صفحتم عن الاسرى بلا سبب … للصافحين ببدر عن اسيركم
الا كففتم عن الديباج السنكم … وعن بنات رسول الله شتمكم
لكم لكم غدرة في الدين واضحة … وكم دم لرسول الله عندكم
ما نزهت لرسول الله مهجته … عن السياط فالا نزه الحرم
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت … تلك الجرائم الا دون نيلكم
يا جاهدا في مساويهم يكتمها … غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت … عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
انتم آله فيما ترون وفي … اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم … يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان لهم رحما … ولم يكن بين نوح وابنه رحم
باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته … وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا
يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت … ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

لبيس ما لقيت منهم وان بليت … بجانب الطف تلك الاعظم الرمم
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا … ولا الهبيري نجا الحلف والقسم
ولا الامان لازد الموصل اعتمدوا … فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا
ابلغ لديك بني العباس مالكة … لا تدعوا ملكها ملاكها العجم
اي المفاخر اضحى في منابركم … وغيركم امر فيهن محتكم
وهل يزيدكم من مفخر علم … وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا … يوم السوال وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا … ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
تبدو التلاوة من ابياتهم ابدا … ومن بيوتكم الاوتار والنغم
اذا تلوا اية غنا امامكم … قف بالديار التي لم يعفها القدم
منكم علية ام منهم وكان لكم … شيخ المغنين ابراهيم ام لهم
ما في بيوتهم للخمر معتصر … ولا بيوتهم للشر معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم … ولا يرى لهم قرد له حشم
الركن والبيت والاستار منزلهم … وزمزم والصفا والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر نعرفه … الا وهم غير شك ذلك القسم

خ دياركم

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش بي في وسط مفرقه … لقد ضربت بنفس الصارم العضب
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها … ولا اجير ذمام البيض واليلب
ولا اعود برمحي غير منحطم … ولا اروح بسيفي غير مختضب
حتى تقول لك الاعداء راغمة … اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعمى منعمها … خلفت يا ابن ابي الهيجا في ابي

يامن

يا من يحاذر ان تمضي علي يده … مالي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت بي من اضن الناس كلهم … فكيف تبذلني للسمر والقضب
مازلت اجهل فضلا وانكره … واولع النفس من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس محتسبا … تثني علي بوجه غير منتسب
تعدها وعيون الناس ترمقني … علمت انك لم تخطي ولم اصب

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر يعزيه باخته

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد … جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اجلك ان تلقى بتعزية … عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية ان ضنت بها مقلت … منها الجفون فما تسخو على احد
وبعض ما بك من حزن ومن جزع … وقد لجات الى صبر فلم اجد
لم ينتقصني بعدي عنك من حزن … هي المواساة في قرب وفي بعد
لاشركنك في اللاواء ان طرقت … كما شركتك في النعماء والرغد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد … واستريح الى صبر بلا مدد
ولا اسوغ نفسي فرحة ابدا … وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
وامنع النوم عيني ان تلذ به … علما بانك موقوف على السهد
يا مفرد ابات يبكي لا معين له … اعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الاسير المبقي لا فداء له … يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يرثي ابا المكارم ويعزي بعشم

ما عمر الله سيف الدين مغتبطا … فكل حادثة ترمي بها جلل
من كان عن كل مفقود لنا بدلا … فليس منه على حال الاتر بدل
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسم … حتى عن ابنك تعطى الصبر يا جبل

لم يجهل القوم منه فضل ما عرفوا ... لكن عرفت من التسليم ما جهلوا

هل مبلغ القمر المدفون رايعه ... من المقال عليها للاسى حلل

ما بعد فقدك في اهل وفي ولد ... ولا حياة ولا دنيا ولنا امل

يا من اتته المنايا غير حافلة ... اين العبيد واين الخيل والخول

اين الليوث التي حوليك رابضة ... اين الصنايع اين الاهل ما فعلوا

اين السيوف التي همتك اقلعها ... اين السوابق اين البيض والاسل

يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى ... اكل هذا تخطى نحوك الاجل

وقال الصنايعي يعزيه باخته

قولا لهذا السيد الماجد ... قول حزين قلبه فاقد

لابد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزى لا المعزى به ... اذ كان لابد من الواحد

وقال يرثي ابا المرجى جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة

المكر فيك مقصر الامال ... والحرص بعدك غاية الجهال

لو كان يخلد بالفضايل فاضل ... وصلت لك الاجال بالاجال

او كنت تفدى لافتدتك سراتنا ... بنفايس الارواح والاموال

او كان يدفع عنك باس اقبلت ... صرعى تكدس بالقنا العسال

اعزز على سادات قومك ان ترى ... فوق الفراش مقلب الاوصال

والسمر عندك لم تدق صدورها ... والخيل واقفة على الاطوال

والسابغات مصونة لم تبتذل ... والبيض سالمة مع الابطال

واذا المنية اقبلت لم يثنها ... حرص الحريص وحيلة المحتال

ما للخطوب وما لاحداث النوى ... اعجلن جابر غاية الاعجال

لما تسربل بالفضايل وارتدى ... برد العلى واعتم بالاقبال

وتشاهدت صيد الملوك لفضله ... وارى المكارم من مكان عال

ابا المرجى غير حزني دارس ... ابدا عليك وغير قلبي سال

ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ... ولئن بليت فما الوداد ببال

لا زلت مغتدوا الثرى مطروقة ... بسحابة مجرورة الاذيال

ونجبى عنك السيات ولا يزل ... لك صاحب من صالح الاعمال

وقال يصف حال الوقعة

ضلال ما رايت من الضلال ... معاتبة الكريم على النوال

وان مسامعي عن كل عذل ... لفي شغل بحمد او سؤال

ولا والله ما بخلت يميني ... ولا اصبحت اشقاكم بمال

ولا امسي يحكم فيه بعدي ... قليل الحمد لي سيئ الفعال

ولكن سوف افنيه وافني ... ذخاير من ثواب او جمال

ولا امسي احكم فيه بعدي ... قليل الحمد مذموم الفعال

وللوراث ارث ابي وجدي ... جياد الخيل والاسل الطوال

وما تجني سراة بني ابينا ... سوى ثمرات اطراف العوالي

مما كنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجال

اذا لم تمس لي نار فاني ... ابيت لنار غيري غير صال

اوينا بين اطناب الاعادي ... الى بلد من النصار خال

تسد بيوتنا من كل فج ... به بين الاراقم والصلال

نعاف قطوفه ونمل منه ... ويمنعنا الاباء من الزيال

مخافة ان يقال بكل ارض ... بنو حمدان كفوا عن قتال

لما

اسيف الدولة المأمول اني   عن الدنيا اذا ما عشت سال
ومن ورد المهالك لم ترعه   رزايا الدهر في اهل ومال
اذا اقضي الحمام علي يوما   ففي نصر الهدي بيد الضلال
اذا ما لم تخنك يد وقلب   فليس عليك خائنة الليالي
وانت اشدهذا الناس باسا   واصبرهم على نوب توالي
واحمهم على جيش كثيف   واعفرهم على حي حلال
ضربت فلم تدع للسيف حدا   وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اظل الموت صبرا   وان الصبر عند سواك غالي
الاهل منكر يا بني فزار   مقامي يوم ذلك او مقالي
المراثيت لها والخيل فوضى   بحيث تخف احلام الرجال
تركت ذوابل المران فيها   مخضبة محطمة الاعالي
ورحت اجر رمحي عن مقام   تحدث عنه ربات الحجال
وقايلة تقول ابا فراس   لقد حاميت عن حرم المعالي
وقايلة تقول جزيت خيرا   اعيذ علاك من عين الكمال
ومهري لا يمس الارض زهوا   كان ترابها قطب النبال
كان الخيل تعلم من عليها   ففي بعض على بعض تغالي
علينا ان يعاود كل يوم   رخيص عنده المهج الغوالي
فان عشنا ذخرناها لاخرى   وان متنا فموتات الرجال

وقال ايضا يفتخر

سلي فتيات هذا الحي عني   يقلن بما راين وما سمعنه

في نسخة سلي عني نساء بني معد

الست

الست امدهم لذوي ظلا   واوسعهم لدى الاضياف جفنه
واثبتهم على الحدثان جاشا   واسرعهم الى الفرسان طعنه
الست اقرهم للضيق عينا   الست امرهم في الحرب لهنه
رضيت العاذلات وما يقلنه   وان امسيت عصاء لهنه
وكم فجر سبقن الى ملامي   فغدن ضحى ولم احفل بهنه
وراجعة تقول الي سترا   اعود الى نصيحته لعنه
فلما لم تجد طمعا تولت   فقالت في عاتبة وقلنه
ارايتك ما تقول بنات عمي   اذا وصف النساء رجالهنه
اما والله لا يمسين حسرى   يلفقن الكلام ويعتذرنه
ولكن سوف اوجدهن صنعا   وابسط في الندي كلامهنه
متى ما يدن من اجل كتابي   يكن بين الاعنة والاسنه

وفي اخرى

بكرن يلمنني وراين جودي   على الارماح بالنفس المضنه
فقلت لهن هل فيكن باق   على نوب الزمان اذا طرقنه
وان يكن الحذار من المنايا   سبيلا للحياة فلم تمتنه
ساشهدها على ما كان مني   وابسط في الندي كلامهنه
واجعلكن اصدق في مقالا   اذا وصف النساء رجالهنه
فان اهلك فعن اجل مسمى   سياتيني ولوما بينكنه
وان اسلم فقرض سوف يوفي   وابتعكن ان قد متكنه
فلا يامرنني بمقام ذل   فما انا بالمطيع اذا امرنه
وموت في مقام العز اشهى   الى الفرسان من عيش بمهنه

وقال ايضا يفتخر

لمن الجدود الاكرمون … من الورى الا ليه
من ذا يعد كما اعد … من الجدود العاليه
من ذا يقوم لغيره … بين الصفوف مقاميه
من ذايرد صدوره … اذا العزز علا لنه
احمي حريمي ان يباح … ولستاحمي ماليه
وتخافني كوم اللقاح … وقد امن عذابيه
تمسي اذا طرق الضيوف … فنافوها بفنا ئيته
نارتي على شرف تاج … للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلبي … ضيفا فلست بناريه
يجني ولا يجني عليه … وتتقي الجلابيه
والعز مضروب السرادق … والقباب الجازيه

وقال ايضا يفتخر

اذا مررت بواد جاش غاربه … فاعقل قلوصك وانزل ذاك وديانا
وان وقفت بناد لا يطيق به … اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
نغير في الجهة الغرا نحرها … حتى ليعطش في الاحباب راعينا
تجفل الشرك بعد الخمس صادية … اذا سمعن على الامواه حادينا
وتصبح الكوم اشتاتا مروعة … لا تامن الدهر الا من اعادينا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا … نرضى بذاك ويمضي حكمه فينا

وقال ايضا رحمه الله

اطرحوا الامر الينا … واحملوا الكل علينا

اننا

اننا قوم اذا ما … صعب الامر كفينا
واذا ما هزمنا … موطن الذل ابينا
واذا ما هدم العز … بنوا العز بنينا

وقال عفا الله عنه

اشفقت من هجري فغلبت … الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي … والظن من شيم الظنين

وقال عفى الله عنه

وجلنار مشرق … على اعالي شجره
كان في رؤسه … اصفره واحمره
قراضة من ذهب … في خرق معصفره

وقال رحمه الله

ومالي لا اثني عليك وطالما … وفيت بعهدي والوفا قليل
وواعدتني حتى اذا ما ملكتني … صفحت وصفح المالكين جميل

وقال رحمه الله

يا من يلوم على هواه جهالة … انظر الى تلك السوالف واعذر
حسنت وطاب نسيمها فكانها … مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال رحمه الله

اهدى الي صبابة وكآبة … فاعادني كلوى الفؤاد عميدا
ان الغزالة والغزالة اهديا … وجها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال رحمه الله

يقولون لا تخرق بحلمك هيبة … واحسن شيء زين الهيبة الحلم

فلا تتركن العفو عن كل زلة   فما العفو من موهما وان عظم الجرم

وقال رحمه الله

ويعتابني من لو كفاني عيبه   لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته   اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال عند مسيره الى الموصل

ولقد ابيت وجل ما ادعو به   حتى الصباح وقد افض المجمع
لا هم ان اخي لديك وديعتي   ابدا وليس يضيع ما يستودع

وكتب الى اخيه ابي الهيجا

تترجم دمعي بشوقي اليك   ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود   ولكن نفسي تابى الكذب
واني عليك لجار الدموع   واني عليك لصب وصب
وماكنت ابقى على مهجتي   لواني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقا   رجا اللقا على ما تحب
ويبقى اللبيب له عدة   لوقت الرضى في اوان الغضب

وكتب الى اخيه من قسطنطينية

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا   بلاد اذا ما شئت قربها الوخد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر   ولا امل يحيي النفوس ولا وعد

وقال وقد نظر الى غلام فاعجبه

ويقول الحبيب افوق مولاي   فقل لي مولاي من مولاكا
ان عبدا عبيده فوق مولاك   ومولاك ليس ينكر ذاكا

وقال وقد عقد الجسر بمنبج

كانما

كانما الماء عليه الجسر   درج بياض خط فيه سطر
كاننا لما استتب العبر   اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف نارا احضرت

لله برد ما اشد   ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنار   حمرا في جمر تلهب
فكانما جمع الحلي   فمحرق منه ومذهب
ثم انطفت فكانما   ما بيننا فذ معشب

وقال يصف الثلج

وحريك كرمت على اربابها   وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت   كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر   يرضى الاله واهلها في ماتم

وقال يصف الماء والبرك

انظر الى زهر الربيع   والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه   في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا   ئح بيننا حلق الدروع

وقال ايضا رحمه الله

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد   قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه   كلانا على نجوى اخيه امين
يضن زماني بالثقات واني   بسري على غير الثقات ضنين

وقال رحمه الله

صاحب لما اساء   اتبع الدلو الرشاء

رب داءٍ لا ارى منه ... سوى الصبر شفاءَ
احمد الله على ما ... سرّ من امري وساءَ

وقال يصف في بعض اخوانه

اشدد يديك الذي لا تحاز ... وخير خليلك الذي لا تناسب
لقد رزت بالايام والناس خبرةً ... وجربت حتى هذبتني التجارب
فاقصاهم اقصاهم من مساتي ... واقربهم مما كرهت الاقارب
وما اشتد ارليس فيها مؤنسي ... وما قرب اهل ليس فيهم مقارب

وقال رحمه الله

لا تطلبن دنو دارٍ ... من خليل او معاشر
ابقى لاسباب المودة ... ان تزاور التجاور

وقال رحمه الله

ماكنت مذ كنت الا طوع خلاني ... ليست مواخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته ... حتى ادل على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني ... عمدا واتبع غفرانا بغفراني
يجنو علي فاحنو صافحا ابدا ... لا شيء احسن من جانٍ على جان

وقال عفا الله عنه

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه ... فافضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشيا مهجة عاقل ... يجور على حوبائها حكم جاهل

وقال رحمه الله

يا معجبا بنجومه ... لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص من يشاء ... ومنه يد الله الزياده

دع ما اريد وما تريد ... فان لله الاراده

وقال رحمه الله

تناهض القوم للمعالي ... لما راوا نحوها نهوضي
وكلفوا المكرمات كلا ... تكلفوا الشعر بالعروض

وقال غفر الله له

في الناس ان فتشتهم ... من لا يعزك او تذله
فاترك مجاملة اللئيم ... فان فيها العجز كله

وقال سامحه الله

لست بالمستضيم من هو دوني ... لاعتداء ولست بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام
لا تخطى الى المظالم كفي ... حذرا من اصابع الايتام

وقال لطف الله به

انظر لضعفي يا قوي ... وكن لفقري يا غني
احسن الي فانني ... عبد الى نفسي مسي

وقال رحمه الله

المرء رهن مصائب لا تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه
فموجل يلقى الردى في اهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال رحمه الله

وكنت اذا جعلت الله لي ... سترا من النوب
رمتني كل حادثة ... وطارقة فلم تصب

وقال رحمه الله

ايا قلبي اما تخشع   ويا علمي اما تنفع
اما حقي ان انظر   للدنيا وما تصنع
اما شيعت امثالي   الى ضيق من المضجع
اما اعلم ان لا بد   لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يا لله   لهذا الامر ما اقطع

وقال رحمه الله

هل ترى النعمة دامت   لصغير او كبير
او ترى امرين جاء   اولا مثل اخير
انما تجزي التصاريف   بتقليب الدهور
ففقير من غني   وغني من فقير

وقال سامحه الله

عطفت على عمرو بن تغلب بعدما   تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لامرئ   تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يولد هجرة   وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طورا كما تبعد العدى   وندنيهم طورا كما يكرم الوفد

وقال غفر الله له

بعض الجفا الى المحبوب ساق   ودون ما يامل المشتاق معتاق
اعصي الهوى واطيع الراي في ولد   بعد النصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمدا   اليه الا وللاحشاء اطراق
ولا دعاني الى ما شاءه سخط   الا ثناني الى ما شاء خناق

وكتب الى سيف الدولة من الاسار

وما

وما شككتني فيك الخطوب   ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي   واحلم ما كنت عند الغضب

وقال وقد وقع ببني كلاب فخرج النسا اليه فصفح عن الاموال

بني زرارة لو صحت طرايقكم   لكنتم عندنا بالمنزل الداني
لكن جهلتم لدينا حق انفسكم   وباع بايعكم ربحا بخسران
فان تكونوا براء من جنايته   فان من رفد الجاني هو الجاني
ما بالكم يا اقل الله خيركم   لا تغضبون لهذا الموثق العاني
جار بن عناه قسرا من بيوتكم   والخيل تغصب فرسانا بفرسان
ان لا تردون عن اكناف اهلكم   شوازب الخيل من مثنى ووحدان
بالمرج اذا ام بسام تناشدني   بنات عمك يا حارس لحمداني
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة   بكل مضطغن بالحقد ملآن
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة   على العشيرة اعقبنا باحسان

وقال رحمه الله وقد قتل زيد بن منيع سيد بني كلاب
بن جعفر ورماه النساء بانفسهن فقال

ابا ابا البكر غير مذلل   وعزم لحد السيف غير مفلل
اغضي على الامر الذي لا اريده   فلما يقم بالعذر رمحي ومنصلي
ابى الله والمهر المنيعي والقنا   وابيض دفاع على كل مفصل
وفتيان صدق من غطاريف وايل   اذا قيل ركب الموت قالوا لذا انزل
يسومهم بالخير والشر ماجد   جرور لاذيال الخميس المذيل
لد بطش قاس تحته قلب راحم   ومنع بخيل بعده بذل مفضل
وعز مرجا من الضيم فاتك   وفي ابي ياخذ الامر من عل

عزوف انوف ليس يقدع انفه … جريّ متى يعزم على الامر يفعل
شديد على طيّ المنازل صبره … اذا هو لم يظفر باكرم منزل
وكل معلاة السراة بضيغم … وكل معلاة الرجال باجدل
سريت بها من ساحل البحر اغتدي … الى كفرطاب صوبها لم يحوّل
كان اعالي راسها وسنامها … منارة قسيس قرا بتر هيكل
وقدمت تدري ان يقولوا اغتربنا … واقبلت لم ازهو ولم اتخيل
الى عرب لم تخش غلب غالب … دويبة حولي عارم والمجيل
تواصت بمر الصبر وتحريمها … فلما راتنا اجفلت كل مجفل
فبين قتيل بالدماء مضرج … وبين اسير في الحد يد مكبل
فلما اطعت الجهل والغيظ ساعة … دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل
بنيات عمي هن ليس يريبني … بعيد التجافي او قليل التفضل
شفيع النزاريات غير مخيب … وداع النزاريات غير مخذل
رددت برغم الجيش ما حاز كله … وكلفت مالي عزم كل مضلل
فاصبحت في الاعداء اي ممدح … وان كنت في الاصحاب اي معذل
مضى فارس الخيلين زيد بن منعة … ومن يدن من نار الوقيعة يصطل
وقرم بني البنا تميم بن غالب … فتابى طعاني في كل محفل
ولو لم يفتني عورة الحرب فيهما … جريت على رسم من الصفح اول
وعدت كريم البطش والعفو ظافر … احدث عن يوم اغر محجل

وقال يذكر ايقاعه ببني كلاب وصفحه عنهم عند ظفره بهم

ولي منة في رقاب الضباب … واخرى تخص بني جعفر
عشية روحن من عرقة … واصبحن فوضى على شيزر

وقد

وقد طال ما وردت بالجباه … وعاودت الماء في تدمر
قدرن البقيعة قد الاديم … والعزب في مشية الاشقر
وجاوزن حمص فلم ينتظرن … على مورد او على مصدر
وبالرستن استبلت موردا … كورد الحمامة او انذر
وجزن المروج وقربن حماه … وشيزر والمجد لم يسفر
وغافضت الشمس اشراقها … فلفت كفرطاب بالعسكر
فلاقت بها عصب الدارعين … كل منيع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف … وكل شبيه بها مجفر
ولما اعتركن ولما اعترفن … خرجن سراعا من المحشر
تنكب عنهن فرسانهن … وتبدا بالاخير الاخير
فلما سمعت ضجيج النساء … ناديت حار الا اقصر
اجارت من صالح غافر … لمن اذا انت لم تغفر
راى بن عليان ما سره … فقلت رويدك لا تسرر
فاني اقوم بحق الجوار … ثم اعود الى العنصر

وقال ايضا عند اجتماع الامراء بالرقة لما حاصر ابو تغلب بن ناصر الدولة اخاه حمدان بها

المجد بالرقة مجموع … والفضل مرئي ومسموع
ان بها كل عميم الندا … يداه للجود ينابيع
وكل مرفوع الربى بيته … بيت على العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع … يضيق عند السمع والروع
ان بني عمي وحاشاهم … شعبهم بالخلف مصدوع

مالعصى قومي قد شقها ... تفارط منهم وتصنيع

بني اب فرق ما بينهم ... واش على الشحنا مطبوع

عوجوا الى احسن ما بينكم ... سقتكم الغز المرابيع

لا يكمل السودد في ماجد ... ليس له عود ومرجوع

اتبذل الود لاعدائنا ... وهو عن الاخوة ممنوع

ونصل الابعد من غيرنا ... والنسب الاقرب مقطوع

لا يثبت العز على فرقة ... غيرك بالباطل مجدوع

وكتب الى سيف الدولة ويذكر اسره ويعرض فيه بذكر نجا الغلام

جنى جان وانت عليه حان ... فعاد فعدت بالكرم الغزير

صبرت عليه حتى جاء طوعا ... اليك وتلك عاقبة الصبور

فان تكن عدلة في الجسم كانت ... فما عدل الضمير على الضمير

ومثل ابي الفوارس من تجافى ... له عن فعله مثل الامير

وقال رحمه الله

سلي عني سراة بني كلاب ... بيالس عند مشتجر العوالي

لقيناهم باسياف قصار ... كفين مؤونة الاسل الطوال

وقلى يا ابن عوسجة كبير ... وشاع الطعن في ضنك المجال

يرى البرغوث اذ نجاه منا ... لكل عقيلة واحب مال

تدور بدا اماء بني قريظ ... وتسلمه النساء الى الرجال

فقلن لنا السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال

وجهات تجافت عند بيض ... عدلن عن الصحيح الى الموالي

وعادوا سامعين لنا فعدنا ... الى المعهود من شرف المعالي

ونحن

ونحن متى رضينا بعد سخط ... اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال رحمه الله مقصوره

اما يردع الموت اهل النهى ... ويمنع من عيه من غوى

اما عالم عارف بالزمان ... يروح ويغدو قصير الخطا

ويا ذاهبا امنا والحمام ... اليك سريع قريب المدا

يسر بشيء كان قد مضى ... ويامن شيئا كان قد اتى

اذا ما مررت باهل القبور ... تيقن انك منهم غدا

فان العزيز بها والذليل ... سواء اذا اسلما للبلا

غريبان ما لهما مؤنس ... وحيدان تحت طباق الثرى

ولا امل غير عفو الاله ... ولا عمل غير ما قد مضى

فان كان خيرا فخيرا تنال ... وان كان شرا فشرا ترى

وقال بن خالويه لما توفي سيف الدولة رحمه الله تعالى عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي من سيف الدولة وغلام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب فانفذ اليه من قاتله بحوشن فاخذ وقد ضرب ضربات ومات في الطريق رحمه الله تعالى وادخله الجنة فقال قبل موته

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا ... وان عز انصار وجل قبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

وقال عفى الله عنه

واني وقومي فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا في الاصول المناصب

فاقصاهم اقصاهم من مسا ئي … واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري … وحيد وحولي من رجالي عصايب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه … وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها … واهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى … وما عنده اذ حاذر ثم المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه … فللذل منه لا محالة جانب

وقال رحمه الله

يا معشر الناس هل لي … مما لقيت مجير
اصاب عزة قلبي … هذا الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل … وعمر يومي قصير
اسرت مني فوادي … يفديك ذاك الاسير

وقال ايضا رحمه الله

عم صباحا وان غدوت حلاء … من ظباء افضحن فيك الظباء
ايها الربع كم ترحل من مغنا … ك من خوط بانة بيضاء
ان يكن كنت للسرور فناء … فلقد صرت للهموم فناء
كنت استصعب الجفاء فلما … بعدوا سهل البعاد الجفاء
ان تكن زادت الديار عفاء … فلقد زادت الخدود عفاء
واذا فاضت المدامع كانت … من رسيس الهوى دواء شفاء
ايها العاذلات في الحب مهلا … انا انتن ان ملكت البكاء
واذا ما هجرت بالعذل حبا … كنت والعاذلات فيه سواء
كم وداد حمى مترام عموق … ووداد منعته اسماء

ايها المبتغي محل بني حمدا … ن مهلا اتبلغ الجوزاء
فضلوا الناس رفعة وضياء … وعلوهم تكرما وعلاء
يا مجيل الافكار فيهم الى كم … تتعب النفس هل تنال السماء
اسرتي لا اقول فخرا سواهم … حسبهم مفخرا بدا وسناء

وقال رحمه الله

وجنا ترتجنى على عشاقه … بيديع ما فيها من الالاء
بيض علتها حمرة فتوردت … مثل المدام مزجتها بالماء
فكانما برزت لنا بغلالة … بيضاء تحت غلالة حمراء

وقال رحمه الله

لبسنا رداء الليل والليل راضع … الى ان تردى راسه بمشيب
وبتنا كغصني بانة عابثتهما … مع الصبح ريحا شمال وجنوب
بحال تسر الحاسدين بغيظهم … ويطرف عنا طرف كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه … مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم … ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال رحمه الله

تبسم اذ تبسم عن اقاح … واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني بكاس من رضاب … وكاس من جناورد وراح
فمن لالاء غرته صباحي … ومن صهباء وجنته اصطباحي
وقد يمكنك يا مولاي وصل … فلا تبخل بشيء عن صلاح
ولا تعجل الى تسريح روحي … فموتي فيك ايسر من سراح

وقال يرثي ابا العشائر

ابا العشائر لا محلك دارس ... بين الضلوع ولا مكانك نازح
اني لاعلم بعد موتك انه ... ما مر للامراء يوم صالح

وقال رحمه الله

الا حبذا الوجه المعذر رابعي ... بر زهر العشرين في ورق الخد
وليس الذي في خده نبت خده ... ولكنه من ذوب فاحمه الجعد
يعللني من ريقه وعذاره ... بخمر على در ومسك على ورد

وقال رحمه الله

يا جاحداً فرط غرامي به ... ولست بالناسي ولا الجاحد
اقررت بالحب بما تدعي ... فلست محتاجاً الى شاهد

وقال رحمه الله

بتنا نعلل من ساق اغن لنا ... بخمرتين من الصهباء والخد
كانه حين اذكى نار وجنته ... سكراً واسبل فوق الفاحم الجعد
يعل ماء غنا قد بطرته ... بماء ما حملت خداه من ورد

وقال رحمه الله

اما الخليط فتهم او منجد ... فاذرف فمالك غير دمعك منجد
عرج على ربع بمنعرج اللوى ... واساله ما فعل الظباء الخرد
ايام يدعوني الهوى فاجيبه ... ومغازل فيه الغزال الاغيد
فاليوم لا دنيا تدانى في الهوى ... صبا ولا سعدى بوصل تسعد
ولقد جزعت من الصبابة والاسى ... مذ ودعت هند وبانت مهدد
رحلوا فاخلق رحلهم وصبابتي ... ابداً الاخلاق الربوع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت ... كادت لها الشمس المنيرة تسجد

وتحالفاني

وتحالفاني حين زمت عيسهم ... دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه ... لا يستطاع على الفراق تجلد
لو لم يكن لك في دموعك وازع ... لما غدوت على البكاء تفند
او ما علمت بان صبري غربي ... لما جفاني الناهدات النهد
افهل على فيض المدامع منجد ... ام هل على بعد الاحبة مسعد
واذا الهموم تكاثرت لم ينفها ... الا العذافرة الامون الجلعد
واخو ملمات تسدد فعله ... همم مثقفة وعزم محصد
خرق اذا اقتحم الغبار رايته ... كالسيف الا انه لا يغمد
وانا ابن من شاد المكارم وابتنى ... خطط المعالي حيث حل الفرقد
وانا الذي علم الانام بانه ... لم ينمه الا كريم سيد
حمدان جدي خير من وطي الثرى ... وابي سعيد في المكارم اوحد
اعلى لنا لعمات ابيات العلى ... وانا وحمدون وشيد احمد
يعطي اذا ضن السحاب تكرماً ... ويجير ان غاث الزمان الانكد
والمجد يوجد عندنا بارومة ... والعار والفحشاء ما لا يوجد
والفخر يقسم انا اربابه ... دون البرية والمكارم تشهد
هذي محبرة يشاكل نظمها ... عقد عليه لؤلؤ وزبرجد
لو كان شاهدها حبيب لم يقل ... ردت عليه الجاهلية مهيد

وقال رحمه الله

ويوم جلا فيه الربيع رياضه ... بانواع حلي فوق اثوابه الخضر
كان ذيول الجلنار مطلة ... فضول ذيول الغانيات من الازر

وقال رحمه الله

المنثور الاصفر

اشرب على الزمن المنير … برياض منثور وخير
وبدايع الورد المضاعق … في ذرى الورق النضير
من قهوة ذهبية … قد اخلقت قدم الدهور
هي في القلوب لطيبها … مثل القلوب من الصدور

وقال رحمه الله

يا طلعة الشمس لما صادفت خللا … من السحاب على ارض من الزهرا
بدرت والبدر نحو الشمس في خطر … فجئت قامرة يا احمر القمرا

وقال رحمه الله

بليت ببين بان في اثره صبري … واخنى على عزمي بنا دحر الدهر
وباعدني ممن احب دنوه … فاسلمني منه البعاد الى الذكر
على انني من شخصه متمتع … بطيف خيال منه عند الكرى يسري
فوالله ما ادري ابدري تما جنا … على القلب ام اشفي برو هو لا يدري
تسعرت الاحشاء مني لذكركم … بشوق شديد مستلح ومستعر
الفن دموعي بالدموع وربما … جرين جفوني بالدموع ولا اذري
واني لابكي للفراق كما بكت … خناس وقد امست تحن الى صخر
ولو كنت استطيع المسير لارقلت … اليك ركابي في الصحاصح والقفر
سقى الله ايامي بسبطان فاللوى … الى بلد غيثا يهلك بالقطر
منازل كنا نعهد اللهو والصبى … بها ونديم السكر سكرا على سكر
فاصبحت من ارض الشام مشرفا … اليها وفي قلبي احر من الجمر
ولولا الكتاب المجد لم ارى راحلا … اليها وجيت الشام قصدا الى مصر
وان قطين الدار من بعد بنوة … كايامنا اللاتي مضين بلا هجر

وايامنا في نهر ماريتا اسلمي … وعودي لنا فالعود يحلو الى الامر
سلام على تلك الديار واهلها … سلام غريب ظل يزري على الدهر

وقال رحمه الله

بمحنية النقا او بلد هاس … ذكرت العهد من ظبي الكناس
وارجعت الصبا في حب ريم … رخيم الدل فظ القلب قاسي
بعيني الله ما يلقى فوادي … من البرحاء فيه وما اقاسي
سهرت له وان لم احظ يوما … به وهجرت ندماني وكاسي
وانساني نعاسي فيه حتى … ظننت بان تسهادي نعاسي
لئن انسيتني ونقضت عهدي … لما انا منقضى غير التناسي
وطيف زارني وهنا وحيا … فقمت له على عيني وراسي
يصار مني نهار وهو ليل … يواصلني مواصلة اختلاسي
اخي يا ابن الكرام ابا زهير … دعاء فتى لعهدك غير ناسي
الست بن العلا شادوا المعالي … وراس الناس بالشرف الرواسي
تذل لقومك الاحداث قهرا … وتدعوك الخطوب بلا مساسي
واقسم ان فوق جميل فعل … اشد علي من حزن المواسي
المتعلم بانني مذ تناءت … بك الاوطان بالاحزان كاسي

الاولى

وقال رحمه الله

اقبل على جزع … كفعل الطاير المفزع
راى ماء فامكنه … وخاف عواقب الطمع
فصاد فخلسة فرنا … ولم يلتذ بالجرع

وقال رحمه الله

ماكنت بالربع قبل اليوم وقافا … وللديار عفتها الريح وصافا
حتى تولى الخليط المستقل بمن … كانوا وكنا اخلاء والافا
فمن حنيني معنى القلب مكتئب … سلت عليه عيون العين اسيافا
ماذا علي من جفا من غير ما سبب … لو ان طيف خيال منه لي طافا
يا ايها الركب حثوا الناجيات بنا … طال التعلل اعذافا وايجافا
ليس الكريم الذي يرضى بعيشته … ويستكين لريب الدهر ان وافا
اني امرؤ من بني حمدان مفتخر … بخير البرية اجدادا واسلافا
ان خالفتنا الليالي فهي قد علمت … كانت لآبائنا من قبل احلافا
من كل مشتهر بالصبر مدرع … ما حام قط ولا ولى ولا خافا
مستقبلا لوجوه القوم يطعنهم … حتى يبيحوا اصلابا واكتافا
كان آدم اوصى قبل ميتته … بان تكون مليك الناس اضيافا
اذ ابليت بفصل السيف منصلتا … فما ابالي اذل الدهر ام حافا

وقال رحمه الله

يا غلامي بل سيدي لا املك … هب لمولاك لا عدمتك عدلك
خوف ان يصطفيك غيري بعدي … لا ارى ان اقول قدمت قبلك

وقال رحمه الله

يا اخي قد وهبت ذنب زمان … طرقتني صروفه بالمهالك
لم يهب لي صبابة من رقاد … او يهب لي فيها بطيف خيالك
قد رضينا بذلك النزر منه … ووهبنا له الذنوب لذلك

وقال رحمه الله

سكرت من لحظه لا من مدامته … ومال بالنوم عن عيني تمايله

وما

وما السلاف ازدهتني بل سوالفه … ولا الشمول ازدهتني بل شمايله
الوى بعزمي اصداغ لوين له … وغال صبري ما تحوي غلايله

وقال رحمه الله

الدهر يومان ذا ثبت وذا زلل … والعيش طعمان ذا مر وذا عسل
كذا الزمان فما في نعمة بطر … للعارفين ولا في نقمة فشل
سعادة المرء في السراء ان رجحت … والعدل ان يتساوى الهم والجذل
وما الهموم وان حاذرت ثابتة … ولا السرور وان املت يتصل
فما الاسى بهموم لا بقاء لها … وما السرور بنعمى سوف تنتقل
لكن في الناس مغرور بلذته … ما جاءه الناس حتى جاءه الاجل
المرء يفنى ولا ينفك ذا آيبه … تشب فيه اثنتان الحرص والامل

وقال رحمه الله

فعل الجميل ولم يكن من قصده … فقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاءني من فاعل … احمدته وذممت ما ياتي به

وقال رحمه الله

الورد من وجنتيه … والسحر من مقلتيه
وان عصاني لساني … فالقلب طوع يديه
يا ظالما لست ادري … ادعو الزمان عليه
انا الى الله مما … وقفت منك اليه

وقال رحمه الله وكتب بها الى القاضي ابي الحصين عندما اسر ابنه

ايا راكبا نحو الجزيرة جسرة … عذافرة ان الحديث شجون
من الموخدات الضمر اللاي وخدها … كفيل بحاجات الرجال ضمين

[illegible]

تثنى فايق الغزلان فاعجب وغنى حين وافى الانس فانغم

[illegible]

تحمل الى القاضي سلامي وقل له | الآن قلبي منذ حزنت حزين
وان فوادي لافتقاد اسيره | اسير بايدي الحادثات رهين
احاول كتمان الذي بي من الاسى | وتابى غروب ثرة وشؤون
بمن انا في الدنيا على السر واثق | وطرفي لنوم والدموع تخون
يظن زماني بالشتاة واننى | بسري على غير الثقاة ضنين
لعل زمانا بالمسرة ينثني | ويعطف دهرا باللقاء يكون
فاشكوا ويشكوا ما بقلبي وقلبه | كلانا على نجوى اخيه امين
الام يرى الاعداء فيك غضاضة | فللدهر بوس قد علمت ولين
واعظم ما كانت همومك تجلى | واصعب ما كان الزمان يهون
وفي بعض من يلقى اليك مودة | عدوا وان كشفت عنه مبين
الا ياليت شعري هل انا الدهر واحد | قرينا لحسن الثناء قرين
اذا خير البعد الهوى فهواه بي | حصين منيع في الفواد حصين
فلا برحت بالحاسدين كآبة | ولا رقات للشامتين عيون

تم ديوان الامير ابو فراس الحمداني بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
يوم الاثنين لخمس وعشرين خلت من ربيع اخر عام الف و
سبعين بعد المائتين على يد افقر العباد واحوجهم
الى الغني الفتاح عز وجل السيد عبد السلام ابن
احمد محمد البطاح الاهدل الزبيدي مولدا ووطنا
والمخاوي مسكنا والشافعي مذهبا و
الاشعري اعتقادا غفر الله
له ولوالديه ولمحصله ولمن
دعا لهما بالمغفرة
امين امين
امين